قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

مجلة البحوث والدراسات الاسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة: https://djisrs.dws.gov.iq

العِلَلُ الصَّرفيَّةُ فِي شَرْحِ أدَبِ الكُتَّابِ لأبي سُليمانَ داودَ بنِ يَزيْدَ السَّعديِّ (ت٥٧٣هـ)

Morphological Causes in the Explanation of the Literature of Writers by Abu Sulyman Dawud ibn Yazid al Sa'di (D 573 AH)

م. إفتخار خليل إبراهيم السَّامرائيُّ*

كلية الإمام الأعظم الجامعة

Keywords (cause (iilah), morphological causation, pedagogical cause, cause of pairing, cause of derivation, cause of proportionality

Abstract

This research, entitled "Morphological Causes in the Explanation of Adab al-Katib by Abū Sulaymān Dawud ibn Yazid al-Sa'di (d. 573 AH) , examines the methods of word formation and the phonetic changes that occur within to this structure, including substation vowel alteration, elision, assimilation , sukūn (absence of vowel), and other linguistic phenomena.

The study also clarifies the underlying reasons that led to these changes, as morphological analysis helps reveal the secrets of morphological rules and contributes to understanding the meanings of words that undergo such transformations. This scholarly interest resulted in the development of independent works in morphology separate from grammar .

Based on this understanding, the study highlights the precision of the Arabic language in its use of vocabulary and the reasons behind selecting specific words in discourse.

* **Iftikhar Khalil Ibrahim Al-Samarrai**

ifftkh92@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ المقال:
الإرسال:
المراجعة:
القبول:٢٠٢٦/٦/١
الكلمات المفتاحية:
العِلَّةُ، التَّعليلُ الصَّرفيّ، العِلَّةُ التَّعليميَّةُ، عِلَّة الازدواج، عِلَّة الاسْتِثْقَال، عِلَّة التّناسُب.

المستخلص

هذا البحث الموسوم بـ(العِلَلُ الصَّرفيَّةُ فِي شَرْحِ أَدَبِ الكُتَّابِ لأَبِي سُليمانَ داودَ بنِ يَزِيْدَ السَّعديِّ (ت٥٧٣هـ))، يهدف إلى البحث عن طرائق بناء الكلمة، وما يطرأ على هذا البناء من تغييرات لفظيَّة، كالإبدال، والإعلال، والإدغام، والحذف، والتسكين، وغير ذلك، وبيان الأسباب التي أدت إلى حدوث هذه التّغييرات؛ لأنَّ التعليل يساعد على كشف أسرار الأحكام الصرفيّة، ويؤدي إلى فهم معاني الكلمات التي حصل فيها التغيير، وكان من ثمار اهتمام العلماء بهذه التغييرات أنْ ألَّفوا مؤلفات في الصرف مستقلّة عن النَّحو، وبناء على هذا نفهم دقَّة اللغة في استعمالها الكلمات وسبب اختيارها لها في الكلام.

١. المقدمة:

الحمدُ للهِ مُصَرّفِ الأمور ومُغيِّر الأحوال، والصَّلاة والسَّلامُ على نبيِّنا محمدٍ ﷺ الذي أُرسِلَ رحمةً للعالمين؛ لِيُوَجِّهَ النّاسَ من ظلماتِ الجَهلِ إلى نور الإيمان، وعلى آلهِ وصحبهِ ومَن اهتدى بهديه إلى يوم الوقوف أمام الدَّيَّان.

وبَعْدُ، فإنَّ وظيفة الصّرف الأساس هي البحث عن طرائق بناء الكلمة، وما يطرأ على هذا البناء من تغييرات لفظيَّة، كالإبدال، والإعلال، والإدغام، والحذف، والتسكين، وغير ذلك.

ولا بُدَّ لحدوث هذه التغييرات من أسباب، ومن هنا حرَصَ علماء النحو والصَّرف على تعليل هذه التغييرات، وبيان أسباب حدوثها؛ لأنَّ التعليل يساعد في كشفِ أسرار الأحكام الصَّرفيَّة، ويؤدي إلى فهمِ معاني الكلمات التي حصل فيها التغيير.

وبناء على هذا نفهم دقَّة اللغة في استعمالها الكلمات وسبب اختيارها لها في الكلام.

وكان من ثمار اهتمام العلماء بهذه التغييرات، وتعليل أسبابها أنْ ألَّفوا مؤلفات في الصرف مستقلّة عن النَّحو، بعد أن كان النحو والصرف في القرون الأولى متلازمين آخِذًا بعضهما بِحَجْرِ الآخر؛ لقرب الوشيجة بَيْنَهما في الهدف والغاية، ولكن على الرغم من ذلك ما فتيء علماء النّحو يذكرون التعليلات الصَّرفية في كتبهم ما وجدوا إلى ذلك سبيلا.

ومن العلماء الذين عُنُوا بالتعليلات للمسائل الصرفيّة أبو سليمان داود بن يزيد السَّعدي(ت٥٧٣هـ)، في كتابه (شرح أدب الكُتَّاب) لابن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ)، وقد لَفَتَت نظري هذه التعليلات فعقدت هذا البحث الموسوم بـ(**العِلَلُ الصَّرفيّة فِي شَرحِ أَدب الكُتَّاب**)، لدراستها وبيان أنواعها.

واقتضى العمل في هذا البحث أنْ أُقسِّمَهُ على مقدّمةٍ وتمهيدٍ يتبعهما مبحثان وخاتمة.

ذكرتُ في التمهيد سيرة المؤلف، فبيّنت (اسمه، ونسبه، وكنيته، وولادته، وأسفاره، ومكانته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه، وآثاره، ووفاته).

وخصَّصتُ المبحث الأول للكلام على مفهوم العِلَّة الصرفية، ونشأتها، وتطورها حتى عصر أبي سليمان السعدي(ت٥٧٣هـ) .

وأفردت المبحث الثاني للحديث عن التَّعليل عند أبي سليمان السّعدي وأنواع العِلل في كتابه شرح أدب الكُتَّاب.

أمَّا الخاتمة فبيَّنتُ فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وآخِرُ دَعْوانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْن

التَّمْهِيْدُ

سيرة أبي سليمان السّعديّ وآثارُهُ وكتابُهُ (شرح أدب الكُتَّاب)

قبل الشروع بالحديث عن سيرة أبي سليمان السعدي رحمه الله أشيرُ إلى أنَّ المصادر التي تحدَّثت عنه لم تذكر لنا معلومات عن كلِّ ما يتعلّق به، ولذا ليس من السهولة على الباحث أن ينهض برسْمِ صورةٍ واضحة المعالم عن حياته وما يتعلَّقُ بها. إذ أغفلت المصادر الحديث عن سبب نسبه، وعن ولادته، ونشأته، وأسرته، ولم تذكر لنا شيئًا عن آثاره، وسأحاول أن أصوّر شيئًا من حياة أبي سليمان السعديّ بحسب المعلومات التي استقيتها من المصادر التي ترجمت له وتحدَّثت عنه.

- **أوَّلًا: اسمُهُ ونسبُهُ وكنيتُهُ:**

اسمه: هو داودُ بنُ يزيدَ بنِ عبدِالله السّعديّ الغرناطيّ[١].

- **كنيتُهُ وشهرتُهُ:**

يُكنَّى بـ أبي سليمان، وشهرتُهُ بـ(السعديّ) و (الغرناطيّ) نسبةً إلى مدينة غرناطة في بلاد الأندلس[٢] .أمَّا شهرتُهُ بالسَّعديّ فلم تذكر المصادر شيئًا عن ذلك، وربّما تكون نسبة عائلية أو قبليّة.

- **ولادتُهُ ونشأتُهُ و أسفارُهُ:**

- **ولادتُهُ:**

لم تتحدّث المصادر التي ذكرت ولادته السنة التي وُلِدَ فيها، فقد ذكر السيوطي في البغية أنَّه وُلِد بعد الثمانين والأربعمئة بيسير[٣].

وذكر صلاح الدين الصفديُّ أنَّ ولادته كانت سنة أربعمئة وثمان وثمانين(٤٨٨هـ)[٤].

أمَّا ابنُ الأنبار، فقد ذكر أنَّه تجاوز خمسةً وثمانين سنة، وأنَّ وفاته كانت سنة (٥٧٣هـ)[٥].

وفي كلمة (تجاوز) إبهام قد تجاوز بأشهر أو سنين، لا ندري، ولو اكتفينا بـ(٨٥سنة)، يعني أنَّ ولادته كانت سنة (٤٨٨هـ)، وهذا الخلاف بالتّحديد الذي ذكرناه بسيط ليس فيه تأثير يُذكَرْ.

- **نشأتُهُ:**

ذكرنا أنَّنا لا نملك شيئًا عن نشأته الأولى، ولا عن أسرته، وكلُّ الذي ذكرته المصادر أنَّه من أهل قلعة يحصب أو بني يحصب، وهي التي تقع شمال غرب غرناطة، وهي التي وُلِد فيها وسكنها[٦].

- **أسفارُهُ:**

رحل من بلدته إلى غرناطة من أجلِ أنَّ السلطان دعاه لإقراء بنيهِ وقال قولتَهُ: (والله لا أهنت العِلْمَ ولا مشيتُ به إلى الدّيار)[٧].

---

(١) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٢٥٥/١، الذيل والتكملة ٨٢/٤، تاريخ الإسلام ٥٢٣/١٢، الوافي بالوفيات ٣١٥/١٣، البلغة ١٣٥، وبغية الوعاة ٥٦٣/١.

(٢) ينظر: المصادر أنفسها.

(٣) ينظر: بغية الوعاة ٢٦٤/١.

(٤)ينظر: الوافي بالوفيات ٣١٥/١٣.

(٥) ينظر: التكملة ٢٥٥/١.

(٦) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٢٥٥/١، وبغية الوعاة ٥٦٣/١.

(٧) ينظر: بغية الوعاة ٥٦٣/١-٥٦٤.

وبعد ذلك رحل إلى قرطبة فسمع بها من علمائها[١].

- **صفته وأخلاقه:**

عُرِفَ عنه رحمه الله أنَّه كان زاهدًا ورِعًا، وكان غزيرَ الدَّمعة، كثيرَ الخشية عند قراءة القرآن والحديث، أمَّا طعامُهُ فكان يأكلُ الشّعير ولم يأكلْ لحمًا من الفتنة الأولى لأجل المغانم والمكاسب[٢].

- **مكانته العلميّة:**

يبدو أنَّ الرّجل قد تبوأ مكانةً علميّةً في عصره، ولا سيِّما في غرناطة وكانت له مشاركة في أَكْثَرَ من علمٍ، وله سمعة طيّبة ومكانة مرموقة فيها، وقد وُصِفَ أنَّه كان آخر النحويين في غرناطة وانتفع به خلقٌ كثير.

أشادَ فيه وفي علمه جمعٌ من المؤرخين وأصحاب السير، فقد نقل السيوطي عن ابن الزبير قوله: (بقيَّة النّحاة في الأندلس الأستاذ، الفاضل، الوَرِع، الزّاهد، صدر النحويين في عصره، وبقيّة الزُهَّاد في دهره))[٣].

وبمثل هذه الصّفات وصَفَهُ آخرون[٤].

وكانت له مشاركة في علم الحديث، وسَمِعَ منه كثيرٌ من الطلبة، وتصدَّر للإقراء في حياته، وكان قد أقرأ العربية، والأدبَ، واللغةَ، وسَمِعَ منه كثير مِنَ النّاس[٥].

النّاس[٥].

- **شيوخهُ:**

أخذَ أبو سليمانَ داودُ بنُ يزيد السعديّ عن عِدَّة علماء، أشهرهم:

- **ابن الباذش:**

هو أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري الغرناطي، كان عالمًا بالقراءات، وخطيب غرناطة، وله كتاب (الإقناع في القراءات السبع) وهو مطبوع[٦] ، روى عنه أبو سليمان السعديّ، وأخذ عنه ولازمه إلى أن مات، وكان أجلَّ أصحابه ويؤثره بطائفةٍ من طلبتهِ وكتب له إجازة طنّانة وصفه فيها بالتحقيق وجلالة المرتبة في العربية[٧]، وكانت وفاته رحمه الله سنة (٥٤٠هـ)[٨].

- **أبو بحر:**

هو أبو بحر سفيان بن العاص بن أحمد الأسدي، الإمام المُتْقِنُ، نزيل قرطبة، وكان من أكابر النّحاة، وله كتاب (بهجة المجالس)، في الفرائض[٩]، توفي رحمه الله سنة سنة (٥٢٠هـ)[١٠].

- **أبو محمد بن العَتَّاب:**

هو أبو محمد بن عبد الرحمن بن عتَّاب القرطبيُّ، كان أحدَ الفضلاء في عصره، والمشهور بالعِلم والزُهد، وله

---

(١) ينظر: التكملة ٢٥٥/١، وبغية الوعاة ٢٦٤/١.

(٢) ينظر: البلغة ١٣٥ ، وبغية الوعاة ٥٦٣/١.

(٣) بغية الوعاة ٥٦٣/١.

(٤) ينظر : التكملة ٢٥٥/١، البلغة ١٣٥، وتاريخ الإسلام ٥٢٣/١٢.

(٥) ينظر: التكملة ٢٥٥/١، وتاريخ الاسلام ٥٢٣/١٢، الوافي بالوفيات ١٣ /٣١٥، وبغية الوعاة ٥٦٣/١.

(٦) طبع أكثر من طبعة، منها: طبعة دار الفكر بتحقيق: جمال الدين محمد شرف، وطبعة جامعة أم القرى، بتحقيق: عبد المجيد قطامش في مجلدين.

(٧) ينظر: غاية النهاية ٨٣/١، بغية الوعاة٥٦٣/١، والأعلام ١٧٣/١.

(٨) ينظر: التكملة ٢٥٥/١، وبغية الوعاة ٥٦٣/١.

(٩) لم يصل إلينا.

(١٠) ينظر: سير أعلام النبلاء ٥١٦/١٩، الصلة ٢٣٠/١، والأعلام ٣٢٧/٣.

كتاب (شفاء الصدور) في الزُّهدِ والفرائض[١]، تـوفي رحمه الله سنة (٥٢١هـ)[٢].

- **ابن مغيث:**

هو أبو الحسن يونس بنُ محمد القرطبيّ الإمامُ العلّامةُ، الحافظ، المفتي الكبير، كان عارفًا باللغـة، والنحـو، ومشهورًا بالأنساب، توفي رحمه الله سنة (٥٣٢هـ)[٣].

(٥٣٢هـ)[٣].

- **تلاميذه:**

أخذَ عنه جَمْعٌ من التلاميذ، أشهرهم:

- **أبو الحسن بن خُرُوف:**

هو علي بن محمد بن نظام الدين أبـو الحسـن بـن خروف، كان إمامًا في العربية فاضـلًا بهـا، محقِّقًـا، مدقِّقًا، وكان حافظًا للقراءات القرآنية وله في الحـديث والعلوم مشاركة وله معرفة في الفقه، والأصول، ولـه (شرح كتاب الجمل) محقق مطبوع، ولـه ردود فـي العربية على أبي زيد السهيلي، وابن ملكـون، وابـن الطراوة، توفي رحمه الله سنة (٦٠٩هـ)[٤].

- **أبو بكر بن أبي زمنين:**

هو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن زمنين الألبيري، من أهل غرناطة، وكان بصـيرًا بالأحكـام الفقهيّة، مُحدِّثًا عارفًا من تاريخ الأندلس، توفي رحمـه الله سنة (٦٠٢هـ)[٥].

- **الملَّاحي:**

هو أبو القاسم محمد بن عبدالواحد بن إبراهيم الملَّاحي، كان من حُفَّاظ الحديث، ومؤرخًا أندلسيًا من أهل قرية الملَّاحة على بريد من غرناطة لـه (علمـاء البيـرة وأنسابهم وأبنائهم)، و (الشجرة)، توفي رحمه الله سنة (٦١٩هـ)[٦].

- **وفاته:**

أجمعت المصادر التي تحدّثت عنه أنَّه رحمه الله توفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمئة (٥٧٣هـ)[٧].

- **آثاره:**

هذا جانب مهم من جوانب ثقافة الرجل أغفلته أيضًـا المصادر تمامًا، فلم أجد أحدًا من أصحاب التراجم يشير إلى مؤلفاته ما عدا شرح الكتاب الذي سأفرد له حديثًا.

- **(شرح أدب الكُتَّاب)**

أدبُ الكتّاب كما يسميه بعضهم هو (أدب الكاتب)، من تصنيف العلّامة اللُّغوي الأديب أبي محمد عبدالله بـن مسلم بن قتيبة المرزوي الدينوري(ت٢٧٦هـ).

ولهذا الكتاب ثلاثة أسماء، وهي:

- الأوَّل: أدب الكاتب، وهذا هو الأشـهر مـن غيـره، ذكـره بهـذا الاسـم القفطـي[٨]، والسَّمعاني[٩]، وابن خلِّكان[١٠].

---

(١) غير مطبوع .

(٢) ينظر: الصلة ٣٤٢/٢، والأعلام ٣٢٧/٣.

(٣) ينظر: الصـلة ٦٨٨/٢، سـير أعـلام النـبلاء ١٢٤/٢٠، وشذرات الذهب ١٠١/٤.

(٤) ينظر: برنامج الرعيني ٨٢، وفيات الأعيان ٣٣٥/٣، البلغة البلغة ١٦٤، وبغية الوعاة ٢٠٣/٢.

(٥) ينظر: المقفى الكبير ٦٣/٦ .

(٦) ينظر: التكملة ٣٢٣، والذيل والتكملـة ٤٥٢/٤، والأعـلام ٢٥٥/٦.

(٧) ينظر : التكملة ٢٥٥/١، تاريخ الإسـلام ٥٢٣/١٢، الـوافي بالوفيات ٣١٥/١٣، البلغة ١٣٥، وبغية الوعاة ٥٦٤/١.

(٨) ينظر: إنباه الرواة ١٤٥/٢.

(٩) ينظر : الأنساب ٥٢/٤.

(١٠) ينظر: وفيات الأعيان ٤٢/٣.

- الثَّاني: أدب الكُتَّاب، ذكره بهذا الاسم: الخطيب البغدادي[١]، والبطليوسي[٢]، وأسامة بن منقذ[٣].
- الثَّالث: آداب الكَتَبة، ذكره بهذا الاسم الأزهري ، فقال عند ذكر ابن قتيبة: ((وصنَّف كتابًا في آداب الكتبة))[٤].

ويُعَدُّ كتاب ابن قتيبة أحدَ أركان الأدب العربي الأربعة، وقد أشار إلى ذلك ابن خلدون، فقال: ((سَمِعنا مِن شيوخنا في مجالس التعليم أنَّ أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين، وهي أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القاليِّ البغداديِّ، وما سوى هذه الأربعة فَتَبَعٌ لها، وفروع عنها))[٥].

ولمكانة هذا الكتاب وأهميته في الدراسات الأدبية واللغوية نالَ حظوةً كبيرة، وعناية فائقة عند العلماء، فعكفوا على دراسته، فمنهم مَن شرحه، ومنهم مَن لخَّصَهُ، ومنهم من شرح أبياته، وهذه المصنفات بعضها وصل إلينا وبعضها الآخر لم يصل، ومن هذه الشّروح:

- الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، لابن السِّيد البطليوسي (ت٥٢١هـ)، حققه: مصطفى السَّقَّا، ود. حامد عبد المجيد، الناشر: دار الكتاب المصرية، القاهرة ١٩٩٦م.
- شرح أدب الكاتب، أبو منصور موهوب الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، درسه وحققه: طيبة حميد بوحي، كلية الآداب، جامعة الكويت، ١٩٩٥، وطبعة أخرى عن دار الكتاب العربي، بيروت، قدَّم له: مصطفى صادق الرافعي .
- شرحه أبو جعفر الجذامي (ت٥٩٨هـ)، وسمَّاه: (الانتخاب في شرح أدب الكتاب)، حققه السعدية بوخريط، دار ابن حزم ٢٠٠٩م.

وهناك شروح أخرى لم تصل إلينا[٦].

- **كتاب شرح أدب الكُتَّاب:**

ومن الذين شرحوا أدب الكاتب لابن قتيبة أبو سليمان داود بن يزيد السَّعدي، وسمَّاه (شرح أدب الكُتَّاب)، ووثقه وقدَّم له د. محمد مرزاق .

وذكر على صحيفة التّحقيق ما يأتي:

- شرح أدب الكتّاب .

تصنيف الشيخ أبي سليمان داود بن يزيد السَّعدي (ت٥٧٣هـ)، ويليه: تعليقات أبي علي القالي البغدادي على أدب الكتّاب لابن قتيبة.

والكتاب صادر عن مركز الإمام الثعالبي، ودار حزم _بيروت_ لبنان، ط١، ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.

وهذا الكتاب في الأصل هو جمع لأقوال أبي سليمان داود بن يزيد السّعدي، جمعها تلميذه أحمد بن داود الجذامي، وزاد عليه تعليقات أبي علي القاليّ البغداديّ على أدب الكاتب لابن قتيبة ولذا عدَّ المحقّق هذا الكتاب نصوصًا من كتاب الانتخاب في شرح أدب الكتاب_ تصنيف الشيخ أحمد بن داود الجذامي (ت٥٩٨هـ)، لأنَّه كان كثير النقل فيه عن شيخه أبي سليمان داود ابن يزيد السّعدي الغرناطي، وهذه النّقول مأخوذة من كتاب له يشرح فيه أدب الكتاب، وهو لم يصل إلينا[٧].

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد ٤١١/١١.

(٢) ينظر: الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، لابن السيد البطليوسي، مقدمة الكتاب ٤.

(٣) ينظر: البديع بنقد الشعر ١٦٢/١.

(٤) تهذيب اللغة ٢٧/١.

(٥) مقدمة ابن خلدون ٣٥٨.

(٦) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٢٥٥/١،البلغة ١٣٥، بغية الوعاة ٥٦٣/١، ومعجم المؤلفين ٦٤٠/٤

(٧) ينظر: شرح أدب الكتاب، للسعدي، مقدّمة المحقّق ٦.

وقيمة هذا الشّرح العلميّة _كبقية شروح أدب الكاتب_ مستمدّة من أدب الكاتب نفسه الذي يُعَدُّ أحد أصول فن الأدب وأركانه، كما قال ابن خلدون.

ولاريبَ في أنَّ شرح أبي سليمان داود السّعدي يقع ضمن نطاق فنون الأدب وعلوم اللغة العربية.

فقد شرحَ فيه ما به حاجة من توضيح وتفسير من مقدّمة الكتاب إلى نهاية أبوابه الأربعة، وهي: كتاب المعرفة، وكتاب تقويم اليد، وكتاب تقويم اللسان، وكتاب الأبنية (أبنية الأفعال، وأبنية الأسماء)، ولا يخفى أنَّ كلّ كتاب يشتمل على أبواب خاصّة به.

وانماز الشّرح بسهولة الألفاظ وبُعْدها عن التّعقيد، وإقامة شرحه على النّقد والتّحليل، والبيان فضلًا عن الردود على ابن قتيبة والتصحيح اللغوي لبعض استعمالاته.

ولا يخفى أنَّ هذا الكتاب كغيره من مؤلفات أهل الأندلس يُعَدُّ مرآة ناصعة تعكس ما كانت عليه الحركة العلميّة والأدبية واللغوية في بلاد المغرب من ازدهار وتقدّم وبروز للشخصيّة العلميّة.

٢.المبحث الأوّل: مفهوم العِلَّة الصّرفيَّة ونشأتُها، وتطورُها حتَّى عَصْرِ أبي سليمانَ السَّعديّ

- **أوّلًا:** مفهوم العلَّةِ الصَّرفيَّة:

لكي نقفَ على بيانِ مفهوم مصطلح عنوان البحث، ومَدَارُهُ العلّة الصرفيَّة علينا أن نبيِّن معنى جزئي المصطلح وهما: (**العلّة والصرفيَّة**) لغةً واصطلاحًا.

- **العِلَّة لُغةً.**

العِلَّة وزنها (فِعْلَةٌ) بِكَسرِ الفاءِ وسُكُون العينِ، وجذرها (عَلَلَ)، بالفتح.

والمتتبّع لمعنى (عِلّة) في المعجمات اللُّغوية يجد أنَّ لها عدَّة معانٍ[١]، منها:

المرض، والعَلَلُ وهو شرب الثاني بعد الشرب الأول تِباعًا .

والسَّبَب،ومعنى السَّبَب: هو الأكثر التصاقًا بالعلّة الصرفيّة، يقالُ: هذا علةٌ لهذا،أي: سببٌ له، لأنَّ أيَّ تغييرٍ يحصل في بنية الكلمة يُسألُ عن سببه.

- **العلَّةُ اصطلاحًا:**

عرَّف الجرجاني العلَّة بقوله: ((هي ما يَتَوَقَّفُ عليه وجودُ الشيء ويكونُ خارجًا مؤثِّرًا فيه))[٢].

ومن المحدَثين د.مازن المبارك عرَّفها بقوله: ((الوصفُ الذي يكونُ مظنّةَ وجهِ الحكمة في اتّخاذ الحكم، أو بعبارة أوضح: هي الأمر الذي يزعم النحويون أنَّ العرب لاحظته حينَ اختارت في كلامها وجهًا معيَّنًا من التعبير والصياغة))[٣].

وقد يُراد بالعلّة اللغوية: ((تفسير الظاهرة اللغوية والنفوذ إلى ما وراءها، وشرح الأسباب التي جعلتها على ما هي عليه، وكثيرًا ما يتجاوز الأمر الحقائق اللغوية ويصل إلى المحاكمة الذهنية))[٤].

- **الصرفيَّة:**

الصَّرف: وهو مِنَ التَّصريفِ، أي: التغيير[٥]، أمَّا في الاصطلاح فهو: (علمٌ يتعلَّق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة، وصحة وإعلال وغير ذلك)[١].

---

(١) ينظر : مادة (علل) في الصحاح ١٧٧٣/٥، ولسان العرب ٤٧١/١١.

(٢) التعريفات ١٥٤.

(٣) النحو العربي العلة النحوية نشأتها وتطورها، ٩.

(٤) أصول النحو العربي، د. محمد خير الحلواني ١٩.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (صرف) ١٨٩/٩، وشرح الأشموني ٤٠/٤.

وقال الشيخ خالد الأزهريُّ: (وهو في اللغة تغيير مطلق، وفي الصناعة تغيير خاص "في بنية الكلمة لغرض معنوي، أو لفظي"، فالتغيير جنس، وبإضافته إلى البنية، وهي الصيغة خرج النحو، فإنه لا يتعلق بصيغة الكلمة؛ بل بالعوارض اللاحقة للكلمة من فاعلية، ومفعولية، وإضافة غيرها، وبالغرض المذكور التصحيف والتحريف. فالتغيير "الأول" المعنوي "كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع" المُصَحَّح، وذلك بتحويل زيد؛ مثلا، إلى زيدان، وزيدون، "وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف" وذلك بتحويل الضرب؛ مثلا؛ إلى ضرب وضرَّب؛ بالتشديد للمبالغة في الفعل، واضطراب لوجود الحركة مع الفعل، ويضرب، واضرب، وضارب، ومضروب وكـ: ضراب، ومضراب، وضروب، وضريب، وضرب للمبالغة في الوصف. و التغيير الثاني اللفظي "كتغيير: قول" من الأجوف، "وغزو" من الناقص "إلى: قال، وغزا" بقلب حرف العلة ألفاً لتحركه وانفتاح ما قبله، والإبدال في "أقتت" والحذف في "قل" والإدغام في "رد"، ولشبه التصغير والتكسير والنسب)[٢].

ويرى د. كمال بشر، وهو ما نركن إليه، أنَّ الصّرف والتصريف عند المتأخرين، أعمّ وأشمل مِمَّا أراده ابن جنّي[٣] بمصطلح التصريف، إنَّه في تعريفات المتأخرين يشمل نوعين من التغيير اللفظي والمعنوي وهو تغير اللفظة لإرادة معانٍ جديدة، كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع، أو تغييرها إلى صورة التصغير والنسب وغير ذلك.

والآخر اللفظي: وهو تغيير في شكل الكلمة وصورها دون أن يترتب على هذا التغيير في قيمتها أو معناها الصرفي، كتغيير الكلمة إلى وزن معين إلحاقًا لها بكلمة أخرى وكتغيير (قول) إلى (قال) و(غزو) إلى (غزا)[٤].

- **العلَّة الصرفيَّة:**

أصبح واضحًا لنا وظيفة الصَّرف والتَّصريف، وهو معرفة بيان أحوال بنية الكلمة وتغيرها أو صرفها على عدّة وجوه لمعانٍ مختلفة. وقد يكون هذا التغيير أو الصرف الذي يحدث في بنية اللفظة إما لسبب لفظي وإمَّا لسببٍ معنويّ، وأنَّ ذلك التغيير يستدعي معرفة السبب الذي من أجله حصل هذا التغيير أو التحويل.

ولذا فيمكن تعريف العلَّة الصرفيّة: بأنَّها تعليلُ الحُكمِ الصَّرفيّ المؤثِّر في بنية الكلمة، والمُغيِّر لها عمَّا كانت عليه في الأصل، كالتعليل بكثرة الاستعمال والاستثقال، أو طلب الخفّة، أو المجانسة، أو الفرق، أو الاستثقال، وغير ذلك من العلل[٥]، فإنَّ أيَّ حكم صرفيٍّ لا بدَّ له من سَبَبٍ أوجده.

- **ثَانِيًا**

- **نَشْأةُ العلَّة وتطورُها:**

ليس من السهل تحديد تاريخ نشأة العلّة الصرفيَّة؛ لأنه ليس بين أيدينا نصٌّ أو رواية تُثْبِتُ ذلك، وعاملٌ آخر هو أنَّ العلماء والدّارسين لم يتطرقوا إلى تحديد نشأة الصرف بل قصروا حديثهم عن نشأة النحو وتطورِهِ.

---

(١) شرح التصريف، لابن مالك ٦.

(٢) شرح التصريح ٦٥٣/٢.

(٣) ينظر: المنصف ٣/١-٤.

(٤) ينظر: التفكير اللغوي بين القديم والجديد، كمال محمد بشر ١٧٤.

(٥) ينظر: العلة الصرفية وموقعها في الدرس النحوي الحديث، عبد الكريم محمود القيسي، اطروحة دكتوراه قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٦.

والسببُ في ذلك أنهم كانوا ينظرون إلى أنَّ الصَّرف جزءٌ من النَّحوِ، وعندهم المسائل الصرفية جزء من المسائل النحوية .

قال الرضي: (واعلم أنَّ التصريف جزءٌ من أجزاء النّحو بلا خلاف من أهل الصناعة)[١].

ومِمَّا يدلّل على ذلك أنَّنا لا نكاد نجد كتابًا بالنحو وصل إلينا إلا والتصريف في آخره كما يقول ابن جنّي[٢] وخيرُ مثالٍ على ذلك كتاب سيبويه، والكتب التي أُلِّفَت بعده. ويمكن القول: إنَّ العلّة الصّرفية نشأت مع نشأة التصريف

وسارت معه جنباً إلى جنبٍ على يد الخليل بن أحمد(ت١٧٠هـ)،وتلاميذه ولاسيّما سيبويه (ت١٨٠ه) وإذا عدنا إلى كتاب سيبويه نجد ذلك بارزاً وواضحاً في أبواب الكتاب.

قال الدكتور شوقي ضيف: (وإذا كُنَّا لاحظنا عند الخليل أنّه فتح باب التمارين على قوانين النحو والصرف وقواعدهما، فإنَّ سيبويه فتحه بكلتا يديه على مصاريعه؛ فإذا هو يصوغ في كلِّ جانب من كتابه أمثلة توضح تلك القواعد والمقاييس، وحقا لا يتسع بذلك في النحو كما اتسع به في الصرف، فقد كان يسير في النحو بحذاء ما سمعه عن العرب وشيوخه وما ثقفه من قراءات الذكر الحكيم، وقلما عمد إلى وضع الأمثلة أمَّا في الصرف فقد اتّسع في ذلك اتّساعًا كبيرًا))[٣].

وقول المرحوم الدكتور شوقي ضيف الذي صوَّر فيه المستوى العالي الذي وصلَ إليه التعليل النحوي والتعليل الصرفي يدفعنا إلى القول: إنَّ العِلَّةَ الصرفية نشأت قبل زمنهما حتى وصلت إلى الخليل وتلاميذه، وهذا الذي دفعنا إلى القول بأنَّها نشأت مُلَازَمَةً لصاحِبِهَا الصَّرف؛ لأنَّ الإنسان جبل على أن يسأل عن كلِّ ما يراه ويسمعه، ومنهم المتخصصون بعلوم اللغة.

ولقد نقلت لنا الروايات أنَّ هناك نحويين من الأوائل قبل الخليل وسيبويه مَن نسب إليهم القياس والتعليل في أحكامهم اللغوية، كعبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري (ت:١١٧هـ)، وقيل عنه: إنَّه أول مَن بعج النحو وعلَّله ومدَّ القياس والعلل[٤]، وكذلك عيسى بن عمر الثقفي البصري (ت:١٤٩هـ)، والذي ذكر أبو الطيب أنَّه ألَّف كتابين في النحو، هما: الإكمال، والجامع، وأنَّ أحد هذين الكتابين يشير إلى الأصول[٥]. الأصول[٥]. ومن النحاة الذين وصفوا بالتعليل والقياس أبو عمرو بن العلاء(ت: ١٥٧هـ) ويونس بن حبيب(ت:١٨٢هـ).

ويرى الدكتور شوقي ضيف أنَّ الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من بسط القول في العلل بسطًا لفت أنظار بعض معاصريه أن يسأله من أين أتيت بهذه العلل ؟ أقالتها العرب في كلامها أو اخترعتها من لدن نفسك[٦]، مستشهدًا

بقول الزجاجي: ((وذكر بعض شيوخنا أنَّ الخليل بن أحمد سُئل عن العلل التي يعتلُّ بها في النحو، فقيل له: عن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك؟ فقال: إنَّ العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولِها عِلَلُه، وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتللتُ أنا بما عندي أنَّهُ عِلةٌ لما عللته منه، فإن أكن أصبتُ العلةَ فهو الذي التمستُ، وإن تكن هناك علةٌ

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب، للرضي ٦/١.

(٢) ينظر: المنصف ٤/١.

(٣) المدارس النحوية ٩١.

(٤) ينظر: طبقات فحول الشعراء ٤٧، ونزهة الألباء ٢٧.

(٥) ينظر: مراتب النحويين ٤٦.

(٦) ينظر: الإيضاح في علل النحو، مقدمة، د. شوقي ضيف ٦٦.

غيرُ ما ذكرتُ فالذي ذكرتُه محتمل أن يكون علة، ومَثَلِي في ذلك مثل رجل حكيم دخل دارًا محكمةَ البناءِ عجيبةَ النظمِ والأقسام، وقد صحت عنده حكمةُ بانيها بالخبر الصادق أو بالبراهين الواضحة والحجج اللائحة، فكلما وقفَ هذا الرجل في الدار على شيء منها قال: إنما فعل هذا هكذا لعلةِ كذا وكذا، ولسبب كذا وكذا، لِعِلَّةٍ سنحت له وخطرت بباله محتملة أن تكون علة لتلك، فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة، إلا أن ما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة لذلك، فإن سنحَتْ لغيري علةٌ لما علَّلْتُه من النحو هي أليقُ مما ذكرتُه بالمعلول فليأتِ بها ». بالمعلول فليأت))[١]

وكان لتلميذه سيبويه(ت:١٨٠هـ)، القدحُ المُعلَّى في التّوسع بالتعليل وذكر عِلَل ذكر منها المتأخرون من النُّحاة، ومنها ما لم يذكروه، استعملها هو وشيوخه في تعليل مسائل من النحو والصرف واللغة[٢].

لقد كان كتاب سيبويه أول كتاب يصلنا فيه كثير من التعليلات النّحوية والصّرفية؛ إذ اتّسع بالتعليلات اتّساعًا كبيرًا، سواء للقواعد المطّردة أو للأمثلة الشّاذّة وشملت تعليلاته أيضًا ما وقع في كلام العرب، وما لم يقع منه، وإنَّما كان يفترضه افتراضًا حسب ما يمليه عليه فكره، وكان اتّساعه أكثر ما يكون في التعليل للقضايا الصرفيّة، ولا سيّما بابي (القلب والإعلال)[٣].

وقد ذكرت الدكتورة خديجة الحديثي عللًا كثيرة نحوية وصرفية، وذكرت أنَّ الكتاب يزخر بعللٍ أخرى لم تذكر[٤].

والذي يُلحظ أنَّ العلل التي ذكرها سيبويه وشيخه الخليل تعليميّة الغاية منها فهم كلام العرب، والوقوف على أساليبهم وطرائق استعمالهم لمفرداتهِم في كلامِهِم.

وإذا غادرنا عصر الخليل وتلميذه سيبويه، إلى النُّحاة الذين جاءوا بعدهما نجد أنَّ النحويين أولوا التعليل عناية فائقة ولا سيّما في القرنين الثالث والرابع الهجريين اللذين شهدا حركةً علميةً واسعةً في العلل وفتح باب التعليل على مصراعيه أمام النّحاة، فأخذوا يتعمّقون باستنباط ما يستطيعون من غرائب ونوادر لم يقفوا بها عند أحكام الإعراب الظاهرة؛ بل داروها في واقع الكلام الإعرابي، فلا تمرُّ مسألة نحوية أو صرفية إلَّا وتجادلوا فيها، وقد يصل الأمر بهم إلى فروض وهميّة حتى عقدوا مصنفاتهم تعقيدًا شديدًا، غدا كثير من مباحث العلة عسيرًا[٥].

لقد أصبح التعليل عند نحاة القرن الثالث رديف الحكم النحوي لا يفارقه في حال ولا ينبغي له في اعتقاده في أنَّ تفارقه، وكان ذلك واضحًا عند المبرد(ت:٢٨٥هـ)، الذي كان شديد الاهتمام بالتعليل يتّخذ منه سلاحًا للمناقشة والبحث، وكانت المطالبة بالتعليل عنده هي السلاح الذي شهده في مناقشاته مع الزجاج ومَن معه في حلقة ثعلب[٦].

ذكر ابن الأنباري أنَّ الزجاج قال: ((لَمَّا قَدِمَ المبرد جئت لأناظره، وكنت أقرأ على أبي العباس ثعلب

---

(١) الإيضاح في علل النحو، مقدمة، د. شوقي ضيف ٦٦.

(٢) ينظر: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، د.خديجة الحديثي ٣٨٨.

(٣) ينظر: المدارس النحوية، د. شوقي ضيف ٨٧/٣، مظاهر التعليل النحوي في كتاب التذيل والتكميل، بحث للدكتور وليد السَّراقبي ٢٩٣.

(٤) ينظر: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ٣٥٦-٣٨٩. ٣٨٩.

(٥) ينظر: مقدمة الإيضاح، د. شوقي ضيف ب-ج.

(٦) ينظر: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ٣١٩.

فعزمت على إعانته، فلمَّا فاتحته ألزمني بالحجة وطالبني بالعلّة، وألزمني الزامات لم أهتدِ إليها))[١].

وفي القرن الرابع الهجري وما بعده أخذ التعليل طابعا غير الطابع الذي انتهجه الخليل وسيبويه والنحويون الآخرون؛ إذ غزتْهُ النُّزعَةُ المنطقيةُ والفلسفيةُ وارتبطت العلة بعلل أرباب الجدل والكلام، وإلى ذلك أشار ابن جني في قوله: ((اعلم أن علل النحويين -وأعني بذلك حذاقهم المتقنين لا ألفافهم المستضعفين- أقرب إلى علل المتكلمين منها إلى علل المتفقهين. وذلك أنهم إنما يحيلون على الحس ويحتجون فيه بثقل الحال أو خفتها على النفس))[٢].

ومِمَّن كان له إسهامٌ كبيرٌ في إرساء قواعد العلل في القرن الرابع الهجري أبو علي الفارسي(ت:٣٣٧هـ)، وتلميذه أبو الفتح عثمان بن جني (ت:٣٩٢هـ)، وكتبه كالمنصف والخصائص وغيرهما خير شاهدٍ على ذلك.

وقد شهد القرنان الثالث والرابع الهجريين حركة علمية في التأليف بالعلّة، ومِمَّن ألَّف بذلك:

١- قطرب بن المستنير (ت: بعد٢١٠هـ)، وكتابه (العلل في النحو)[٣].

٢- أبو عثمان بكر بن محمد المازني (ت:٢٤٧هـ)، وكتابه ٠علل النحو)،و(التصريف)[٤].

٣- محمد بن كيسان (ت:٣٢٠هـ)، وكتابه (المختار في علل النحو) وهو في ثلاث مجلدات أو أكثر[٥].

٤- أبو القاسم الزجاجي (ت: ٣٤٠هـ)، وكتابه (الإيضاح في علل النحو) وهو أقدم كتاب في علل النحو وصل إلينا[٦].

٥- محمد بن علي العسكري المعروف بـ(مبرمان) (ت:٣٤٥هـ)، وكتابه (المجموع في اللغة)[٧].

والذي يلحظ من عنوانات الكتب المذكورة آنفًا كلُّها تحمل عنوان (علل النحو) إلَّا كتابًا واحدًا يحمل عنوان (التصريف) لأبي عثمان المازني (ت: ٢٤٧هـ)، والذي شرحه ابن جنّي(ت:٣٩٢هـ)، وقد ذكر فيه أنواعًا مختلفة من العلل الصرفيّة، منها: علّة الاستثقال والاستخفاف، والالتباس والقرب، والبُعد من الطرف، والبقاء على الأصل في الواحد والجميع، والقلّة والكثرة في المسموع والمستعمل، واجتماع المثلين والمتقاربين، والحركة أو السكون، والاستغناء، بالشيء عن الشيء والأخذ بالنظرِ، والكلُّ أشدُّ تأثيرًا من بعض، وعكس التقدير، وحمل الأصل على الفرع[٨].

واستمرت في القرنين الخامس والسادس حركة البحث والتأليف في العلّة وبيان أنواع العلل وشرحها وعلى رأس النحاة بل أشهرهم هو أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري(ت: ٥٧٧هـ)، وهو صاحب كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف) وكتابه (أسرار العربية) يجمع بين الخلاف النحوي والعلل النحوية، وهو بلا شكّ يدل على رسوخ الأنباري في

---

(١) نزهة الألباء ٥٥.

(٢) الخصائص، لابن جني ٤٩/١.

(٣) ينظر: معجم الأدباء ٣٤١٨/٧، وبغية الوعاة ٢٤٣/١.

(٤) ينظر: بغية الوعاة ٣٤١٨/٧.

(٥) ينظر: معجم الأدباء ٢٨٢/٦.

(٦) ينظر: الشاهد وأصول النحو ١٠١.

(٧) ينظر: معجم الادباء ٢٤٣/٧، وبغية الوعاة ١٧٧/١.

(٨) ينظر هذه العلل في كتاب المنصف شرح التصريف للمازني للمازني ١٢٧، وأبو عثمان المازني ومذهبه في الصرف والنحو، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ١٤٥-١٤٦، والشاهد وأصول النحو ٣٢٣-٣٢٤.

بحث العلل، فضلًا عن رسوخه في عرض الخلاف النحوي والصرفي.

وكتابه هذا ذكر فيه نشاط نحويين سبقوه، وبيان جهودهم في تعليل الأحكام النحوية والصرفية منهم: أبو إسحاق الحضرميّ، والخليل، وسيبويه، والمبرَّد، وقد استفاد الأنباري فيما كتبه عن العلّة من ابن جنّي فمعظم مصطلحات الأنباري في العلّة لها مقابل في كتاب الخصائص(١).

أنَّ العلّة النحوية والصرفية بدأتا سهلتين لا تَعْدُوان أنَّهما تعليمية، ولكن بعد القرنين الثالث والرابع وما تلاهما ابتعد التعليل عمَّا كان عليه، وأخذ النحويون يَغرقُون في تعليلاتهم في بحرٍ متلاطم من المناظرات الفلسفية والجدلية والمنطقية، وهذا الأمر هو الذي دعا بعض النحاة أن يَثُوروا على هذه التعليلات المعقدّة الشائكة ويدعون إلى إلغائها ولا سيّما العلل الثواني والثوالث، أي العلل القياسية، والعلل الجدلية، والإبقاء على العلل الأولى وهي العلل التعليمية.

وعلى رؤوس هؤلاء: ابن مضاء القرطبي الأندلسي(ت:٥٩٢هـ).

وسبقه في ذلك ابن حزم (ت:٤٥٦هـ)، الذي وقف موقف الثائر على النُّحاة وعللهم، وعدَّ القول بالعلة والتعليل خطأ وبُدعة يحسن بالقائل بها أن يتوب عنها(٢) عنها(٢).

وتلاه أبو حيّان النّحوي (ت:٧٤٥هـ)، الذي جنح إلى رأي ابن مضاء في اطراح العلل في اللغة والنحو، ودعا إلى ترك ما لا يجدي نفعًا منها، وما لا يكسبنا أن نحذوا حذوَ العرب في كلامها؛ لأنَّ هذين العِلْمَيْن ليسا بحاجة إلى تعليل، والتعليل عنده لا يكون إلَّا بعد تقرر السماع(٣).

- **أقسام العلَّة:**

بِما أنَّ الصرف صنْو النَّحو العربيِّ وقرينه، فإنَّ أقسام العلَّة فيهما واحِدةٌ من حيثُ الوظيفة والغاية، لا مِن حيث التطبيق؛ ذلك لأنَّ مجال النَّحو هو الإعراب في أواخر الكلمات بَينما الصَّرفُ مجاله التَّغييرات التي تَطرأ على بَنية الكلمة ذاتها.

وقسَّم النحويون العلَّةَ إلى عدَّة أقسام(٤). وأشهر تقسيم العلل هو تقسيم الزّجاجي الذي أرجعها إلى ثلاثة أقسام(٥)، وهي:

١ – التعليميَّة:

عرَّف الزجاجي هذه العلَّة، بقوله: ((هي التي يُتوصَّل بها إلى تعلّم كلام العرب؛ لأنَّا لمْ نسمع نحنُ ولا غيرُنا كلَّ كلامها منها لفظًا، وإنَّما سمعنا بعضًا فقِسنا عليه نظيره))(٦).

ويمثل الزجاجي للعلة التعليمية بقوله: ((فمِن هذا النوع من العِلل قولنا: إنَّ زيدًا قائمٌ، إنْ قيلَ بِمَ نصبتُم (زيدًا)؟ قلنا: بـ(إنَّ)؛ لأنَّها تنصب الاسم وترفع الخبر لأنَّا

---

(١) ينظر: ابن الأنباري وجهوده في النحو، جميل علوش، ٢٣٠، والتعليل في كتاب أسرار العربية عند الأنباري، عفاف محمد فالح ٣٨.

(٢) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام ١٣٢/٨.

(٣) ينظر: الشاهد وأصول النحو ٣٥١.

(٤) ينظر: الأصول في النحو، لابن السرَّاج ٣٥/١، والحدود، للرّماني ٨٤، والخصائص، لابن جني ١٤٦/١، والعلة النحوية في القرن السابع الهجري، د. سليمان ابراهيم البلكيني ١٠٥.

(٥) ينظر: الإيضاح في علل النحو ٦٤.

(٦) الإيضاح في علل النحو ٦٤.

كذلك عُلِّمناه ونُعلِّمَهُ ... فهذا وما أشبهه من نوع التّعليم، وبه ضبطُ كلام العرب))[١] .

٢– العلَّة القياسيَّة:

يراد بها العلّة التي يُعتمدُ عليها في إثبات حكْم نحويٍّ عن طريق القياس؛ وذلك بِحَملِ الفرع على الأصل، مع مراعاة ما بينهما من علاقة أو مشابهة تُستنبطُ منها العلَّة أو تقرَّر القاعدة بناءً عليها.

ويمثل الزجاجي للعلَّة القياسية، بقوله: ((فأمَّا العلّة القياسية فأن يقال لِمَن قال نصبت (زيدًا) بـ(إنَّ)، ... وما أشبه ذلك))[٢].

وأطلق ابن السَّرَّاج على هذه العلَّة: (علَّة العلَّة)[٣]، وسمَّاها الرُّمانيُّ: العلَّة الحِكميَّة[٤].

٣– العلَّة الجدليَّة:

هي العلَّةُ التي يُعتلُّ بها بعد العلل التعليمية والقياسية[٥].

والقياسية[٥].

وقد بيَّنَ الزّجاجيّ مفهوم هذه العلَّة، فقال: ((وأمَّا العلل الجدلية النظرية، فكما يُعتلُّ به في باب (إنَّ) ... قياس الطرد لكم في ذلك))[٦].

وقد أشار ابن جنيّ إلى هذه العلل، فقال: ((وكان يجب على ما رتبّه أبو بكر أن تكون هنا: علَّة، وعلَّة العلَّة، وعلَّة علَّة العلَّة))[٧].

وذكرت المرحومة الأستاذة الدكتورة خديجة الحديثي أنَّ هذه الأنواع التي ذكرها الزَّجاجي ما هي إلَّا ما يُطلق عليه: العِلل الأوائل، والثواني، والثَّوالث[٨].

٣.المَبْحَثُ الثَّانِي: التَّعليلُ عِنْدَ أَبِي سُليمانَ السَّعديِّ، وأَنوَاعُ العِلل في كتابه شرح أدب الكُتَّاب

– التَّعليل عند أبي سليمان السَّعدي:

ذكرنا أنَّ تعليلات النُّحاة بعد الخليل وسيبويه ومَن جاء بعدهم كانت واضحة بعيدة عن الصعوبة والتعقيد، والقصد منها إيضاح الظواهر النحوية والصرفية وما يطرأ على المفردات من تغيير في بنيتها، لكن بعد ذلك أصبحت العلة وتعليل الأحكام غاية يسعى إليها النُّحاة واللغويون. فأصبحت ولاسيّما في العصور المتأخرة مثقلة بعيدةً كثيراً عن واقع اللغة،فقد أوغل قسمٌ من النحاة فيها وراحوا يلتمسون عِلَلًا أملاها عليهم التأثر بالمنطق وعلم الكلام والجدل ولا يعزب عن الذهن قولُ أبي علي الفارسيّ في تعليلات الرُّمَّانيّ القائمة على الجدل والمنطق: ((إذا كان النحو ما يقوله الرِّمَّاني فليس معنا منه شيء، وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه من شيء))[٩].

إنَّ هذه التعليلات التي أثقلت كاهل الدرس النحوي والصرفي، ونَفَّرت الناس من الإقبال على دراستهما، لم تَلْقَ قبولًا عند كثير من العلماء، ولا الدارسين وكان لأهل الأندلس والمغرب موقف خاص من هذه التعليلات. وأشهر من يمثل النفور من التعليل ابن حزم (ت٤٥٦ هـ)، وابن مضاء القرطبي (ت٥٩٢ هـ) الذي أعلن ثورته المشهورة والتي تمثلت بكتابه (الرد على النحاة)[١٠] ردّ فيه العامل،

---

(١) الايضاح في علل النحو ٦٤.

(٢) الايضاح في علل النحو ٦٤.

(٣) ينظر: الأصول في النحو ٣٥/١.

(٤) ينظر: الحدود للرُّماني ٨٤.

(٥) ينظر: العلة النحوية تاريخ وتطور، د. محمود جاسم درويش ٥٤.

(٦) الإيضاح في علل النحو ٦٥.

(٧) الخصائص ١٧٤/١.

(٨) ينظر: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ٣٢٥.

(٩) بغية النحاة ٣٤٤.

(١٠) حققه الدكتور شوقي ضيف.

والعلل الثواني والثوالث وبيَّن فسادها في الدرس النَّحوي واستغناء النحو عنها، ودعا إلى الأخذ بالعلَّة الأولى فقط[١].

وكان الهدف من ثورة ابن مضاء القرطبي هو تيسير النحو وتسهيله[٢] .

ومِمَّن جنح إلى رأي ابن مضاء من النحاة ابن الضائع (ت ٦٨٠هـ)

وأبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥ هـ) وغيرهم[٣].

وكان بسبب من هذا وما سبقه أن اتّسمت الدراسات النحوية والصرفية في بلاد الأندلس والمغرب بالسهولة وقرب المأخذ والفهم لِخلوِّ أغلبها من العقد المنطقية والفروض الجدلية والفلسفية التي كانت سائدة عند أهل المشرق.

والذي يدرس كتاب (شرح أدب الكُتَّاب) لأبي سليمان داود بن يزيد السعدي يجد أنَّ تعليلاته سهلة واضحة قريبة المنال بعيدة عن الجدل وفروض المنطق الجامدة، وهي تندرج تحت العلل التّعليميّة.

- **أنواع العِلَّة التَّعليميَّة عنده:**
- **أوَّلًا: التّعليل بعلَّة واحدة:**
- **العِللُ التَّعليميَّة:**

أشرنا فيما مضى أنَّ الغرض من العلل التعليميّة هو بيان الأسباب التي دفعت العرب إلى تغيير بِنية الكلمة وقد استخدمها الصرفيون لتفسير ظواهر صرفيّة تحدث في اللُّغة على أساس نطقٍ أو دلاليٍّ أو صوتيٍّ، لتسهيل فَهم هذه الظواهر وضبط القياس على الدّارس وتعليمه سبب هذا التغيير.

وقد عرَّف الزجاج العلَّة التعليمية بقوله: ((هي التي يُتَوَصَّلُ بها إلى تعلُّم كلام العرب؛ لأنَّا لم نسمع نحن ولا غيرُنا كلَّ كلامها منها لفظًا، وإنَّما سمِعنا بعضًا فقسنا على نظيرها))[٤].

وهذه العلل التعليمية كما يقول بعضهم: ((تقف عند الواقع اللغوي لا تتجاوزه))[٥].

٢-عِلَّةُ الأصلِ:

التعليل بالأصل من العلل التي استعملها الصرفيون كثيرًا، وعلَّلوا بها الظواهر الصرفية التي تحدث في الكلمة[٦]، وهم يريدون بهذه العلة مراعاة أصلِ الكلمةِ، أو أصلِ حرفٍ من حروفها قبل مايدخلها من تغيير. ومِمَّا علَّل به أبو سليمان السّعديّ التَّغَيُّرَ الذي حصلَ في كلمةِ (المصايب) فقال: ((والمَصَايبُ: حَقُّهَا أَنْ يُقالَ فيها المَصَاوِبُ؛ لأنَّها في الأصل من صَابَ، يَصُوبُ: إذا نزل ووقع . وحكى قطرب: صاب يصيبُ))[٧].

٣-عِلّةُ الازدواج أو المُزاوجَة:

هذه العلَّةُ علَّلَ بها الصّرفيُّون؛ لأنَّ كثيرًا ما يُغيرونَ في الكلمةِ ليزاوجُوا بينها وبين الكلمة التي تَسْبُقُهَا، ومِمَّا علَّلَ به السّعديّ ما نقله عن الخطابِيّ في غريب الحديث[٨] قولهم: بَيَّاك ((فقال، وقال الخطابي في غريب الحديث: (قولهم (بياك) إنَّمَا هو: بَوَاك فحوله

---

(١) ينظر: الرّد على النّحاة ٧٦-١٤٠.

(٢) ينظر: التجديد في النحو عند شوقي ضيف ٢٢.

(٣) ينظر : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي،فادي صقر أحمد ١٣٢-١٣٥.

(٤) الايضاح في علل النحو، للزجاجي ٦٤.

(٥) أصول التفكير النحوي، د. علي ابو المكارم ١٩٣.

(٦) ينظر على سبيل المثال: التكملة ٢٦٠، المنصف، لابن جني جني ٦٨/١.

(٧) شرح أدب الكتاب ١٨٧.

(٨) شرح أدب الكتاب ٢٤.

عن (الواو) إلى (الياء) وغيره كما قالوا:إنَّهُ ليأتينا في الغدايا والعشايا للأزدواج))[١].

٤– عِلَّةُ الإتْبَاعِ:

وهي من العِلَلِ الصَّرفيّة الَّتي تَتَحَدَّثُ عن الحركاتِ والسكوناتِ، أو التّخفيف في الهمز، ومن أمثلة عِلَّة الإتباعِ الواردة في شرح أدب الكتَّاب للسعدي ما جاء في تعليقه على تخفيف (خسا) كما في قول الشّاعر:

لأدنَى خسَا أو زكا مِن سِنِيكِ إلى أربعَ فبَقَوك انتظارا[٢]

أصل (خسا) الهمزُ وخُفِّفَ إتباعاً لـ(زكا) و(الزكّا) بالألف، لأنَّه من (زكا يزكو...)[٣].

٥– عِلَّةُ الاستكراه، أو استكراه النُّطْق:

هذه عِلَّةٌ تعليميّة صوتيَّةٌ علَّلَ بها الصّرفيون ظواهِرَ أو مسائلَ صرفيَّةً كثيرةً، ومِمَّا علَّلَ بها أبو سليمان السعديّ فِعْلَ الأَمْرِ من الفعل المهموز فقال: (قولة: مُر[٤]،الأصل: (أُءْمُر) فاجتمعت همزتان، همزة الوصل والتي هي فاءٌ، والتقاءُ الهمزتين مرفوضٌ؛ لاستكراه النُّطق بهما بدليل إلزامِهِم الإبدالَ في (آدم) و (آخر) فحُذفت الهمزةُ التي هي فاءٌ لسكونها، فاستغنى عن همزة الوصل لزوال السَّاكنِ الذي اجتُلِبَت من أجله فَبَقِيَ: مُرْ، ومنهم من يقول: (أُؤْمُر) فيبدل منها الواو ولا يحذفها)[٥].

٦– عِلَّةُ الاستِثقال أو عِلَّةُ الثِّقَل:

هذه العِلَّةُ كثيرٌ دورانُهَا عِندَ الصَّرفيينَ والنّحويينَ؛ وذلك أنَّ العرب يكرهونَ الثِّقَل في كلامِهِم فَيَفِرُّونَ منه إلى الخِفَّة، ومن شواهد ذلك قولُ ابن السَّراج في استثقالِ اجتماعِ همزتَينِ في المضارع المبدوء بهمزة، نحو:

(أُأكرِمَ) ((وكان القياسُ أنْ يقولَ في مضارع (أَكرَمَ) مثل (يُدَحرِجُ) فاستثقلوا ذلك؛ لأنَّه كان يلزمُ منه أنْ يقولَ: أنا أُكْرِم مثل: أُدَحرِج أُأكرِم، فحذفوا الهمزة استثقالًا لاجتماع الهمزتين))[٦].

و مِمَّا علَّلَ به أبو سليمان السّعديّ قوله النَّسب إلى (عَمٍّ)،وهو عَمَويٌّ، فقال: ((قلت في عَمٍّ عَمَويٌّ، كما قلتُ في (الصَّعْق) (صَعَقِيٌّ) فأُبدِلَت من الكسرة فتحةٌ لاستثقالِهَا، فصار (شَجَا و عَمَا) كـ(عَصَا،ورَحَا)، وكذلك أُمَيَّةٌ إذا حذفت ياء (فَعِيْلَةٌ) صارت بعد حذفها كما تقدّم، وقد قيل: أُمَيِّيٌّ وهذان المذهبان في كتاب سيبويه[٧]، و الحذف أقوى كراهة اجتماع الياءات))[٨].

٧– عِلَّةُ التقاء السَّاكِنَيْن:

هذه عِلَّةٌ صوتيةٌ علَّلَ بها الصرفيون والنّحويون كثيرًا من المسائل الصَّرفيّة؛ لأنَّ العربَ تَفِرُّ من التِقَاءِ السّاكنين وتَتَّخلصُّ منه بأكثرَ من طريق؛ ولذلك إذا وَقَفَتِ العربُ على كلمةٍ والتَقَى سَاكنان تُحرِّكُ السّاكنَ الذي قبلَ الحرف الأخير للتَّخلصِ من التقاء السّاكِنَين.

قال سيبويه: (بابُ السَّاكنِ الذي يكونُ قبل آخرَ الحروفِ، فَيُحَرَّك لكراهيَّتِهِم التقاء السَّاكنين، وذلك قولُ بعضِ العرب: هذا بَكُرْ ومِنْ بَكُرْ)[٩].

---

(١) جاء في غريب الحديث : ((وقالوا: حيَّاك الله وبيَّاك، وإنَّما هو بوَّاك، فحولوها عن الواو إلى الياء ومثل هذا كثيرٌ في كلامهم)) غريب الحديث، للخطابي ١٢/٣.

(٢) ينظر: ديوان الكميت ١٩٢، والبيت من الرجز تفعيلاته: مستفعلن مستفعلن مستفعلن .

(٣) شرح أدب الكتاب ١٠٠.

(٤) ينظر: ادب الكتاب باب الأمر بالمعتل من الفعل ٢٠٩.

(٥) شرح أدب الكتاب ٨٧.

(٦) الأصول في النحو ٣٣٣/٣.

(٧) ينظر: الكتاب ٣٤٣/٣.

(٨) شرح أدب الكتاب ٩٥.

(٩) الكتاب ١٧٣/٤.

ومِمَّا علَّل به أبو سليمان السّعديّ حذفُ الياءِ من المنقوص، فقال: (تُحذفُ الياءُ من قاضٍ، ونَحوِهِ؛ لأنَّها سَاكنةٌ، والتنوينُ ساكنٌ ولا يلتقي ساكنان فتُحذفُ لذلك، ولا يجوزُ تحريكُهَا؛ لأنَّ ما قبلَهَا كسرةٌ، وهذا سبيلُ كلِّ ياءٍ مكسورٍ ما قبلَهَا إذا كان يَلْحَقُهَا التَّنوينُ في الوصل، فإنْ لَم يَلْحَقْهَا التنوينُ من أجلِ البِناء أُثْبِتَت؛ لأنَّ العِلَّةَ الموجبةَ لحذفِهَا لَم تَكن، وذلك قولك: هذي أمَةُ اللهِ إذا أَردْتَ هَذهِ أمَةُ اللهِ)[١] ومِن ذَلكَ تَعليلُهُ حذفَ الألفِ من (هَرَقْتُ) ونَحوِهَا، فقال: (الأصلُ في (هَرَقْتُ): (هَرِيْقْتُ) وفي (أَرَقتُ) (أَريقتُ)، فقلبوا الياءِ ألفًا لتَحرُكِّهَا، وألقَوا حركتها على ما قبلَهَا، وحذفُوا الألفَ لسكونِهَا وسكون القَاف بعدهَا)[٢].

٨- عِلَّةُ البَدَل:

هي من العِلَل التّعليمية الصّوتيّة التي تطرق إليها الصّرفيون في دراساتِهم، ويقصَدونَ بها ذِكْرَ الحرفِ الذي أُبدِلَ مِن حَرفٍ آخر، ومِمَّا علَّلَ به أبو سليمان السّعديّ قولُهُ في حديثِهِ عن النَّسب إلى (سماء): ((لا يُقالُ في (سماء) إلَّا ما يقالُ في (كِساءٍ ورِداءٍ)؛ لأن الهمزة بدلٌ من أصلٍ[٣] والبدلُ جائز))[٤].

٩- عِلَّةُ التَّنَاسب:

ذكرَ أبو سليمان السّعدي هذه العِلَّةَ، وهو يشرحُ قولَ ابن قتيبةَ: ((فإذا أرادوا التَّاريخَ قالوا للعَشْرِ وما دونَهَا (خَلَونَ) و (بَقَينَ) فقالوا:(لتسعِ ليالٍ بَقينَ) و(ثماني ليالٍ خَلَونَ)؛لأنَّهم بيَّنُوهُ بجمعٍ وقالوا:لِمَا فوقَ العَشرةِ: (خَلَت)، و(مَضَت) و (بَقِيَت)؛لأنَّهم بيَّنوه بواحدٍ، فقالوا: لإحدى عشرةَ ليلةً خَلَت و(لثلاثَ عَشرةَ ليلةً بَقَت)))[٥].

قال أبو سليمان السَّعدي: ((إنَّما كان العددُ قبلَ العشرةِ بالنُّون، و بالتَّاء بعدَ العشرة؛لأنَّ النون للقليلِ، والتَّاء للكثير، وذلك أنَّ النُّونَ في المؤنثِ بإزاءِ الواو في المذكّرِ، والعددُ القليلُ من الثلاثةِ إلى العشرةِ، ومِن الثلاثِ إلى العشرِ لِتَنَاسُبِهَا في الكثرةِ، وحكى المازنيُّ عن العربِ: الأجذاعُ انكَسَرت والجذوع انكَسَرَت، فاستعملوا التَّاء فيمَا زادَ عن العشرةِ لِتَنَاسُبِهَا بالكثرة))[٦] .

١٠- عِلَّةُ الخِفّة وتُسمَّى (التَّخفيف):

هذه العلَّةُ من أكثرِ العِلَلِ التي استعملها الصّرفيون، وهي تقابلُ عِلَّةَ الثِّقَل؛لأنَّ التَخلُّصَ من الثِّقَل يؤدي إلى الخِفَّةِ[٧].

ويبدو أنَّ سببَ كثرةِ هذه العِلَّةِ وسَعَتِهَا عندَ الصّرفيين يعودُ إلى دخولِ هذه العلَّةِ في كثيرٍ مِن الظواهر الصّرفية، مثل (تسهيل الهمزة، وتسكين الحرف وحذف الحرف، وقلب الحرف وغير ذلك)[٨].

مِمَّا علَّلَ أبو سليمان السّعديّ شَرحَ قولِ ابن قتيبة:((كلُّ مَقصورٍ جَاوزَ ثَلاثَةَ أحرفٍ فاكْتُبْهُ بالياء؛

---

(١) شرح أدب الكتاب ٨٧-٨٨.

(٢) المصدر نفسه.

(٣)أي: أنَّ ما كانت همزته بدل من أصلٍ كـ(كساء وسماء) يجوز قلب الهمزة على تشبيهي بالزائد، وفي الأصل الإثبات والقلب والقبيح، ينظر: شرح أدب الكتاب هامش في ص٩٤.

(٤) شرح أدب الكتاب ٩٤.

(٥) شرح أدب الكتاب ٢١٥.

(٦) شرح أدب الكتاب ٩١.

(٧) ينظر: العلة الصرفية في كتاب شرح الملوكي، لابن يعيش ٥٣٤١.

(٨) ينظر: الظواهر الصرفية عند الكواشي في سورتي الفاتحة والبقرة ٤٨٥.

لإنَّك إنَّما تُثَنِّيه بالياء نحوُ: (مُعَلَّى و مُثَنَّى و مَغْزَى))[١] .

فقال: ((رجوع الأسماء إلى الياء كرجوع الأفعالِ إليها؛ لأنَّها أخفُّ من الواوِ))[٢]

١١- عِلَّةُ الشَّبَهِ أو المُشَابَهَةِ:

تَسمَّى أيضًا (المُجَانسة) و(المُضارِعة)، وهي من العللِ التي استعملها النّحويون والصّرفيون، وقد ذكر ذلك سيبويه، فقال: ((ومِن كَلامِهِم أنْ يُشّبِهُوا الشيءَ بالشيءِ، وإنْ لَم يكُن مِثْلَهُ فِي جميع الأشياء))[٣]

وسمَّاهَا ابن جنيّ: علَّة التَّشابه والتَّجانس، وذَكرَ أنَّ العربَ كانت تُؤْثِر هذه العِلَّة[٤].

وقالوا: الشَّيءُ إذا أشْبَهَ الشَّيءَ أُعطِي حُكمًا من أحكامِهِ على حسبِ قوَّة الشَّبيه[٥].

مِمَّا علَّلَ به أبو سليمان السعديّ عَدم الجمعِ بينَ ياء التَّثنيةِ وياءِ النَّسبِ، فقال: ((لم يُجمع بَينَ التثنيةِ وعلامةِ النَّسبِ لمشابَهَتِهَا من حيثُ لَزِمَت الزيادتان آخِرهُ، والأولُ ساكنٌ كما أنَّ التثنيةَ كذلك، وأنَّ هذهِ العلاماتِ قد أُخرجَت ماقبلَها من أنْ يكونَ حرفَ إعرابٍ كما أخرجتهُ علامةُ التَّثنيةِ، وإنَّمَا تُخرجَ الاسمَ إلى حَيزِ الشِّياع والعُموم كالتَّثنيةِ فلمَّا تشابَهَا لَم يُجْمَع بينهما))[٦].

بينهما))[٦].

وعلَّلَ بهذه العِلَّةِ أيضًا في إبدال همزةِ الممدودِ إذا كانت أصليَّةً، مثل (كساء، سماء) .

وقال: ((الهمزةُ حرفٌ جَلِدٌ صَحيحٌ، فكما لم تُحذف أواخِرُ الأسماءِ الصّحيحةِ طالت أو قَصُرت، فكذلك ما كان آخِرَهُ همزةٌ إلَّا أنَّه على ثلاثةِ أضرب: أَصْليٌّ كفقراء، وبَدَلٌ من أصليٍّ: ككساء وزائدةٌ للتأنيث: كحمراء، ففي الزائد: القلبُ لا غيرَ، وفي البدلِ من الأصلِ الإثبات وقد يجوزُ القلبُ على تشبيهِهِ بالزائدِ))[٧].

وعلَّلَ بمجانسةِ كتابة (عِدَى) جمع (أعداء) بالياء، فقال: ((قومٌ عِدَىً: إذا كانوا أعداءَ يُكتب بالياء وإن كان أصله (الواو) للكسرةِ))[٨].

١٢- عِلَّةُ الشّذُوذِ (مخالفة القياس):

هذه العلَّةُ أيضًا ذكرها الصّرفيون والنُّحاةُ في تعليلاتِهِم بالأحكامِ النَّحوية

والصّرفيّة ويعنون بالشَّاذِ: القليل والذي لا يأتي على القياسِ، أي: يُخالفُ القياس[٩].

و مِمَّا علَّلَ به أبو سليمان السّعديّ إبدال (الهمزة من (الواو) في(نَؤُوم) فقال: ((وبَدَلُ الهمزةِ من الواوِ المفتوحة شَاذٌ))[١٠].

ومِن ذلك رَدُّهُ على ابنِ قتيبةَ الذي ذَكَرَ أنَّ اشتقاقَ (المُزَّاءُ) من (مُزَاءِ مَزَّة) قولهم لهذا الشراب مِزٌ فقال: ((المُزاء تُمَدُّ وتُقصرُ، ...، واشتقاق ابن قتيبة لها من قولِهِم لِهذَا الشَّرَابِ مَزٌّ على هذا، ومن قولِهِم: مُزَّةٌ لِلَذعِهَا اللِّسانَ يدُلُّ على أنَّ وزنَهَا في حال المدِّ (فُعْلَاءَ)، وهذا البِنَاءُ شاذٌ لم يأتِ عليه إلَّا حرفان: (قَوبَاء وخَشَاء)

---

(١) شرح أدب الكتاب ٢٠٥.

(٢) شرح أدب الكتاب ٨٨.

(٣) الكتاب ٢٧٣/٢.

(٤) ينظر: الخصائص ١١٢/١.

(٥) ينظر: شرح المفصل ١٦٦/١، والأشباه والنظائر ٢٤١/١. ٢٤١/١.

(٦) شرح أدب الكتاب ٩٤.

(٧) شرح أدب الكتاب ٩٣-٩٤.

(٨) شرح أدب الكتاب ١٠١.

(٩) ينظر: الكليات ٥٢٨، وآراء ابن جني في الشاذ من ألفاظ العربية وتراكيبها ١٦٩١.

(١٠) شرح أدب الكتاب ١٩.

وحكى ذلك الجماعة و الاشتقاق يُعطي أنَّ هذا ثالثٌ لهما))[١].

١٣- عِلَّةُ الطُّولُ (طول الاسم):

علَّلَ بهذهِ العلَّةِ حذفَ ألفِ (ما) الاستفهامية إذا دَخَلَ عليهَا حرفُ
جرٍّ، نَحْوُ (عَمَّ) (مِمَّ)، فقال: ((حُذفت الأَلفُ مع الاستفهامِ؛لأنَّ (ما)
فيهِ اسمٌ تامٌّ، فَصارت مع الجارِّ اسمًا واحِدًا، فَحُذِفَت الأَلفُ لطولِ الاسمِ، وهي[٢] في الخبرِ موصولةٌ فِيمَا بَعدَهَا فَلَم يجعلُوا حرفَ الجرِّ معها
اسمًا واحدًا لطولِ الاسمِ، فإنْ كانَ الجارُّ اسمًا متمكنًّا لَم يفعلوا ذلكَ بِهِ،
وقولُ العربِ مجيءُ (مَ جِئتَ) و (مَ أنتَ) شاذٌّ))[٣]
ومن المعلوم أنَّ الصَّرفيين علَّلوا حذفَ ألف (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها
حرف الجَّر لِكثرة الاستعمال[٤].

١٤- عِلَّةُ عَدَم استِعمَال القِيَاس أو مُخَالفَة القِيَاس:

القياسُ عندَ النُّحاةِ حَملُ غيرِ المنقولِ على المنقولِ إذا كان في معناه[٥]، أو هو: حملُ الشيءِ على الشيءِ لِضَربٍ من المشابهة[٦].

ومِمَّا علَّله أبو سليمان السّعديّ لمخالفة القياس سَبَبُ بناءِ اثنين
في تركيبِهَا مع عشرةَ، فقال: ((لأنَّهم إنَّما ركَّبُوا الأسماءَ الآحاد، وليس من كلامهم تراكيبُ التثنيةِ والجَّمعِ، فَتَركُوا التركيبَ فيهِ لإحالةِ قياسِ كلامهم))[٧].
ومِمَّا علَّلهُ أيضًا قولة: ((الكُمَيْتُ تصغيرُ (أَكْمَتَ)، و(كَمْتَاءُ) تصغير التَّرخيم فالقياسُ أنْ يُقال: (كُمَيْتَةٌ)، ولكن لم يتكلَّموا بِها كَمَا لم يتكلَّموا بالمُكبَّر، وهو بمنزلةِ (حُمَيْد) من (أَحمدَ) ويدلُّ على ذلك جمعُهُم إيَّاه على (كُمُتٌ)))[٨]

١٥- عِلَّةُ عَدَم وقوع اللَّبس:

هذه من العللِ التي وردت في أحكام النّحويين والصّرفيين، وهذه العِلَّةُ تختصُّ بالمعنى والإيضاح؛ لأنَّ الخوفَ من اللَّبسِ غايتُهُ الإبانةُ والوضوحُ في النُّطق، ومِمَّن علَّل بهذه العِلَّة سيبويه، فقال: ((وأمَّا ما كانت الواو فيه ثابتةً، نحو: إداوةٌ، وعلامةٌ، وهراوةٌ، فإنَّهم يقولون فيه (هَرَاوى، عَلَاوى، أداوَى)، ألزموا الواو ههنا، كما ألزموا الباءَ في ذلك، وكما قالوا (حُبَالَى) ليكون آخرُهُ كآخرِ واحدِهِ ... لأنَّ في الكلامِ فاعلًا))[٩].
ومِمَّا علَّل بهذه العلَّة أبو سليمان السّعديّ قوله: (إمَّحَا مضارع مَحَا
يقال: مَحَوتُهُ فإمَّحَا مثلُ: كَسَرتُهُ فانكَسَرَ والأصلُ انْمَحَا، وكذلك قولُهُم: إمَّلَكَ، أصلهُ: إنْمَلَكَ قُلِبت النونُ ميمًا، ثُمَّ أُدغِمَت في المِّيم، وليس في الكلامِ (أفعل) فيقع فيه إلباسٌ))[١٠].

---

(١) شرح أدب الكتاب ٥٨.
(٢) أي: (ما)
(٣) شرح أدب الكتاب ٨٥.
(٤) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٢٠١/٤، وهمع الهوامع ٣٨٠/٢.
(٥) ينظر: الإغراب في جدل الإعراب، لابن الأنباري ٤٥، وتوجيه اللمع ٤٠، والاقتراح ١٧٥.
(٦) ينظر: شرح المقدمة المحسبة، لابن بابشاذ ١٧٥/٢.
(٧) شرح أدب الكتاب ٩٠.
(٨) المصدر نفسه ٤١-٤٢.
(٩) الكتاب ٣٩١/٤.
(١٠) شرح أدب الكتاب ١٤١.

١٦- عِلَّةُ الفَرْق:

هي منَ العللِ الصَّرفيةِ التي يُستدَّلُ بها للإبانةِ والوضوحِ بين حكمينِ متشابهينِ تَوخِيًّا لدقةِ الدّلالة وعدمِ اللَّبس والتّوهم بينهما(١).

ومِمَّا علَّل بهذه العلَّة أبو سليمان السعدي قولُهُ في باب ما يُكتب بالألف والياء من الأفعال، مثل: (قَضَى، غَزَى، سَلَى، سَعَى، دَعَى)، فقال: ((الأصلُ كُلُّهُ أنْ يُكتبَ بالألفِ؛ لأنَّ اللَّفظَ إنَّمَا هو ألفٌ، ولكن كُتِبَ ذواتُ الياءِ بالياءِ للفرق بين الألفِ المنقلبةِ عن الياءِ، والمنقلبةِ عن الواو، وكان الفَرقُ في الياء؛ لأنَّها أخفُّ من الواو))(٢).

١٧- عِلَّةُ كَثرة الاستعمال:

هذه العلَّةُ الصَّرفيةُ تُعدُّ من أكثرِ ما علَّلَ بها الصَّرفيون والنَّحويون الأحكام؛ لأنَّها ترتبط ارتباطاً قويًّا بالتّخفيفِ لكثرةِ الاستعمال، وقد جاء في كتاب سيبويه: ((وزعمَ الخليلُ أنَّ قولَهُم: لاهِ أبوكَ، ولقِيتُه أمسِ، إنَّمَا هو على: للهِ أبوك، ولقيتُهُ بالأمسِ، ولكنَّهم حذفوا الجارَّ والألفَ واللَّام تخفيفًا على اللِّسان... لأنَّهم إلى تخفيفِ ما أكثروا استعمالَه أحوجُ))(٣).

وقد قَدَّمَ ابنُ جنيّ عِلَّةَ كثرةِ الاستعمال وإنْ كانَ شاذًّا على القياسِ وإنْ كان قويًّا فقال: ((وإنْ شذَّ الشّيءُ في الاستعمال، وقويَ في القياس كانَ استعمالُ ما كَثُرَ استعمالُهُ أَوْلَى وإنْ لم ينتهِ قياسُهُ إلى ما انتهى إليه استعمالُهـ))(٤).

ومِمَّا علَّل به أبو سليمان السّعديّ قوله: ((حُذِفت الألف من (ابن) و (اسم) لكثرة الاستعمال ولسقوطِهَا في اللَّفظِ))(٥).

وقولُهُ في باب الألفين يجتمعان: ((تُحذفُ الألفُ من الأسماءِ الأعجميّةِ بشرط كثرة الاستعمال، كما تُحذفُ من العربيةِ لذلك الشرط))(٦) وقوله: ((حَذَفُوا الألف من من السمواتِ لكثرةِ الاستعمالِ؛ ولأنَّ ألِفَ الجَّمعِ دالَّةٌ عليها))(٧).

١٨- عِلَّةُ كراهيةِ اجتماعِ الأمْثَالِ:

هي من العِلَلِ الّتي علَّلَ بها الصّرفيون والنّحويون أحكامًا صرفيّةً ونحويّةً

قال أبو علي الفارسيُّ: ((وبناءُ الكثيرِ مِمَّا عينُهُ واوٌ يجيءُ على (فِعَال)، نحو: سَوْطٍ وسِيَاط، وثَوْبٍ وثِيَابٍ وقَوْسٍ وقِيَاس، كرهوا فيه (فُعُولًا)،لاجتماع الواوين والضَّمتين))(٨).

وقال عبد القاهر الجرجانيّ: ((كلُّ واوين اجتمعتا في أول الكلمة قُلِبَت الأولى همزةً، في نحو: أوَاعِدُ، و أواصِلُ، وإنَّما تُقْلَبُ هَمزةً لكراهةِ اجتماع واوين في أولِّها))(٩).ومِمَّا علَّلَ به أبو سليمان السّعديّ قوله فيما يُنْسَب إلى

المَقْصُورِ على ثلاثةِ أحرف والذي تُقْلَبُ أَلِفُهُ واوًا: ((ما كانَ أصلَهُ الواو فقياسُهُ قَلبُ الألفِ واوًا، نحوُ: عَصَا، قَفَا، كما قُلِبَت في التَّثنية، وأمَّا رَحَى، وفَتَى فَتُقْلَبُ أَلِفُهُمَا واوًا، والأصلُ ياءٌ كراهيةً لاجتماع الياءات

---

(١) ينظر: التعليل اللغوي في كتاب سيبويه، د. شعبان عوض محمد. ٢٣١.

(٢) شرح أدب الكتاب ٨٨.

(٣) الكتاب ١٦٢/٢-١٦٣.

(٤) الخصائص ١٢٥/١.

(٥) شرح أدب الكتاب ٨٣.

(٦) المصدر نفسه ٨٥.

(٧) شرح أدب الكتاب ٨٥.

(٨) التكملة، لابي علي الفارسي ٤١١.

(٩) المفتاح في الصرف ١٠٨.

والنَّسب في هذا مخالفٌ لسائرِ الأبـــوابِ؛لأنَّ رجـــوع الواو إلى الياء أكثر))[١]

١٩- عِلَّةُ المُؤَاخَاةِ:

هي علَّةٌ تعليميَّةٌ صوتيةٌ،ومِمَّا علَّلَ بها أبـــو ســـليمان السعديّ قلبُ الهمزةِ واوًا عند تثنيةِ الألفِ الممـــدودةِ ،مثلُ: (حَمْرَاء – حَمْرَاوَان) فقال: ((إنَّمَا ألزمُوا البدلَ في ألفِ التأنيثِ الوَاوَ دون الياءِ؛ لأنَّ الألِـــفَ أخْـــتُ الوَاو، بدليلِ أنَّهم أبدَلُوهَا مِنها في (ضَارِبٍ وضوَارِب وضُوَيْرِب) و في (آدَم، آودَم) و (آخَـــر و آوَاخِـــر)، والألف أخت الهمزة))[٢].

٢٠- عِلَّةُ المُلَازَمَة:

هذه العلَّةُ تشبهُ عِلة (كثرة الاستعمال) ومِمَّا علَّل به أبو سليمان السعديِّ حذفُ الألف من (ابن) إذا وقَـــعَ بَـــيْنَ علمين، فقال: ((وإنَّما حذفت الألف في قولـــك: هـــذا محمدٌ بن عبد الله وشِبْهُهُ؛ لأنَّ الاسمَ الثَّاني لازمٌ للأولِ فهُمَا كشيئين واحدٍ فسقطَت ألف الوصل))[٣].

٢١- عِلّةُ النَّقْل:

هي علَّةٌ تعليميّة دلالية علَّلَ بها الصَّـــرفيون الأحكـــامَ الصرفيَّة، ومِمَّا ذكره أبـــو ســـليمان الســـعديّ قولُـــهُ: ((السِّنُّ، واحدةُ الأسنانِ، مؤنَثَةٌ، وكذلك من العُمرِ؛ لأنَّها منقولةٌ مِنها))[٤].

وذكر عِلَّة تأنيث السِّنَ من العمر؛لأنَّها منقولةٌ من السِّن الذي هو العظم الثابت في فم الإنسان أو الحيوان.

وقد ذكر اللغويون أنَّ السِّن مؤنث، قـــال الجـــوهريُّ: ((السِّن واحدة الأسنان))[٥].

و دليل تأنيثهُ أنّه قال واحدة الاسنان، قال ابن ســـيده: ((السِّنُّ الضِّرسُ أنثى... والسِّن من العمر أُنثى تكون في الناس وغيرهم))[٦].

٢٢- عِلَّةُ الاكتفاء:

هي علَّةٌ تعليميَّةٌ دلاليَّةٌ والمقصود بها: هو أنْ يُكتفـــى بالواحد عن الثاني، وكثيرًا ما ورد هـــذا فـــي كـــلام العرب، ومِمَّا علَّلَ به أبو سليمان السعدي قول الشاعر:

وشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاهَا إسْكَافُ[٧]

فقال: قوله: ((وشُعْبَتَا ميسٍ إنَّما قال بَرَاهَا، ولَم يَقُـــلْ: بَرَاهُمَا؛ لأنَّه اكتفى بالواحد عن الثَّاني، كما قال عـــزَّ وجـــــلَّ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾[٨]، وكما قال الأسود بن يعفر:

إنَّ المنيةَ والحتوفَ كلاهما يوفي المخارم يرقبانِ سوادِ

ولم يقل: يوفيان))[٩] .

ثانيًا: التَّعليل بأكثر مِن عِلَّة:

وجدتُ صاحبَ كتابِ شرحِ أدبِ الكُتَّاب أبَـــا ســـليمان السَّعدي،يميل إلى تعليل الظاهرة الصَّرفية بأكثرَ مـــن عِلَّةٍ، ومن ذلك: حديثهُ عن إثبات (ياء) المنقوص، مِثل (قاضٍ)، ونحوهِ إذا وقف عليه المتكلِّم ولم يكُـــنْ فيـــه تنوين، فقال: ((قد يجوز في هذه الياءات الإثباتُ؛ لأنَّها

(١) شرح أدب الكتاب ٩٣.

(٢) شرح أدب الكتاب ٩٢-٩٣.

(٣) شرح أدب الكتاب ٨٣.

(٤) المصدر نفسه ٤٨.

(٥) الصحاح (سنن) ٢١٤٠/٥، ولسان العرب (سنن) ٢٢٠/١٣. ٢٢٠/١٣.

(٦) المحكم والمحيط الأعظم (سنن)٤١٥\٨.

(٧) تمام البيت : يا ربَّ غازٍ كارهٍ للإيجافِ
ديوان الشماخ ٣٦٨.

(٨) سورة التوبة، من الأية: ٣٤.

(٩) شرح أدب الكتاب ٦٥.

إنَّما يُذْهِبُهَا التَّنوينُ في الوصلِ، فإذا وقفتَ ولم يكن تنوينٌ، ثَبَتَت على أصلِها. وحكى سيبويه عن أبي الخطاب: أنَّ قومًا من العرب يقولون في الوقف: هذا غَازِي ورَامِي[١]، فيثبتون الياء؛ لأنَّه مَوضعٌ قد أَمِنَ فيه فيه التَّنوين، والخطُّ تابع للوقف، فما وقف عليه بالياء فاكتبه بالياء وما حُذِفت منه الياء في الوقف حذفت منه في الخطِّ))[٢].

ويلحظ من نصّ أبي سليمان السعدي أنه علَّلَ بالأصلِ في قوله ثَبَتَت على أصلِهَاو علَّل بأمن التنوين، وعلَّل بالاتباع في قوله: والخطُّ تابعٌ للوقف.

ومن ذلك تعليلُهُ بكراهةِ اجتماعِ الأمثال والخِفَّة والاستثقال في بابِ إبدالِ الياء من أحدِ الحَرفين، فقال: ((قوله: (تَظَنَّيْتُ) من (الظَّنِ)[٣] هذا الإبدالُ كراهة اجتماع ثلاث نُونَات فأبدل من الحرف الثّالث (الياء)؛لأنَّها أخفُّ كما قالوا: (ديوان)، والأصل: (دَوَّان)[٤]، فاستثقلوا التَّشديد فأبدلوا من النُّون ياءً))[٥] .

– ومن ذلك ذِكرُهُ عِلَّة الاسْتثقال واجتماع الأمثال في النسب إلى (عَمٍّ) و(شَجٍّ):

فقال: ((قوله[٦] (عَمَيٌّ) و (شَجَويٌّ) قُلتُ: في (عمٍ) (عَمَوّيٌّ) كما قلت: في (الصَّعق: صَعِّقِيٌّ)، فَأُبدِلَت من الكسرةِ فتحة لاستثقالِهَا، فصار (شجًا) و(عمًا) كـ(عصًا) و (رحًا)، وكذلك (أُمَيَّةٌ إذا حذفت ياء (فعيلة) صارت بعد حذفها كما تقدَّم، وقد قيل: أُمَيِيٌّ، وهذان المذهبان في كتاب سيبويه[٧]، والحذفُ أقوى كراهة اجتماع الياءات))[٨].

ثالثًا: ذكر الخلاف وعِلَلِهِ:

كان السَّعديُّ أحيانًا يذكر الخلاف بين النُّحاة في مسألةمن المسائلِ التَّصريفيَّةِ، من ذلك تفخيم الألف في الصَّلاة والزَّكاة، قال: ((كتبت الصلوات والزكوات والحيوة) في المصحف على مذهب من يفخمها ولا يميلها، وكتبت (إذا) بالألف على مذهب البصريين لبعدها عن (أن) وبالنون (إذن) مذهب الكوفيين لأنها عندهم مركبة من (إذ وأن)، وقال سيبويه[٩]: هي جوابٌ جوابٌ وجزاءٌ))[١٠].

الخاتمةُ

وبعدَ هذه الرّحلة العلميّة التي أعانني الله سبحانه وتعالى بفضله على الانتهاء من كتابة بحثي الموسوم بـ(العلل الصرفيّة في شرح أدب الكُتَّاب) لأبي سليمان داود بن يزيد السَّعدي (ت٥٧٣هـ)، أذكر أهم النّتائج التي توصّل إليها البحث، وهي:

---

(١) جاء في الكتاب : ((وحدثنا أبو الخطاب ويونس أنَّ بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول: هذا رامي وغازي وعمي، أظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين، لأنَّهم لم يضطروا ههنا إلى مثل ما اضطروا إليه في الوصل من الاستثقال)). الكتاب ١٨٣/٤.

(٢) شرح أدب الكتاب ٨٨.

(٣) أي: قول ابن قتيبة في أدب الكاتب ٣٧٦، وتمام قوله: (تَظَنَّيْتُ من الظَنِّ، وأصله : تَظَنَّنْتُ).

(٤) قال الجوهري: ((والديوان أصله دَوَّانٌ، فعوّض من إحدى الواوين، لأنَّه يجمع على دَواوين، ولو كانت الياء أصلية لقالوا دياوين. وقد دونت الدواوين)) الصحاح مادة(دون) ٢١١٥/٥، وينظر: تاج العروس ٣٤/٣٥.

(٥) شرح أدب الكتاب ١٦٧.

(٦) أي: قول ابن قتيبة : ((وتنسب إلى مثل (عمٍّ)، و(شجٍ)، (عَمَوّيٌّ و شَجَوّيٌّ))) أدب الكاتب ٢٢١.

(٧) ينظر: الكتاب ٣٤٣/٣.

(٨) شرح أدب الكتاب ٩٥.

(٩) الكتاب ١٥/٣.

(١٠) شرح أدب الكتاب ٨٦.

- إنَّ العلّة الصرفية: هي تعليل الحكم الصرفي المؤثر في بنية الكلمة، والمغيّرِ لها عمَّا كانت عليه في الأصل.
- إنَّ نشأة التّعليل الصرفيّ نشأ مع التّصريف الذي كان ملازمًا لنشأة التّعليل النّحوي؛ إذ لم يصل إلينا كتاب من كتب النّحو إلَّا والتّصريف في آخره.
- إنَّ العلّة الصرفيّة بدأت واضحة بعيدة عن التّعقيد، لا تعدو أنَّها تعليميّة، الغاية منها فهم كلام العرب، والوقوف على أساليبهم، وطرائق استعمالهم لمفرداتهم في كلامهم، كتعليلات الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) وتلميذه سيبويه (ت١٨٠هـ).
- وبعد الخليل وسيبويه وآخرين، عُني النّحاة بالتّعليل ولاسيّما في القرنين الثالث والرّابع الهجريين، ومِمَّا تلاهما فقد حصلت حركة واسعة في العلل، وفي التأليف منها.
- قد وصل الأمر بالنحويين إلى فروض وهمية عقّدوا فيها مصنفاتهم تعقيدًا شديدًا؛ إذ غزته النزعة المنطقية والفلسفية، وارتبطت العلّة بعلل أرباب الجدل والكلام، ودعا هذا الأمر بعض النّحاة أن يثوروا على هذه التّعليلات ليتخلصوا منها، كابن مضاء القرطبي (ت٥٩٢هـ)، وأبي حيّان (ت٧٤٥هـ).
- إنَّ أبا سليمان داود بن يزيد السّعدي انتهج نهج المغاربة في تعليلاته الصّرفيَّة في كتابه (شرح أدب الكُتَّاب)؛ إذ كانت واضحة سهلة قريبة المنال، بعيدة عن الجدل، وفروض المنطق الجامدة، وهي تندرج تحت العلل التّعليميّة.
- إنَّ أنواع العلّة التّعليمية عند أبي سليمان السّعدي، اثنان:
- **أحدهما:** التّعليل بعلة واحدر، كعلة الأصل، والازدواج أو المزاوجة، وعلة الاتباع، والاستكراه (استكراه النّطق)، وعلة الثّقل، والتقاء السّاكنين، والبدل، والتناسب، والخفّة، وعلّة الشّبه، والشذوذ، وعلة عدم وقوع اللبس، وعلة الفرق، وعلة الاستعمال، وكراهية اجتماع الأمثال، والمؤاخاة، والنّقل، وعلة الاكتفاء.
- **والآخر:** التّعليل بأكثر من علّة، وهو قليل جدًّا.

وآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ ربِّ العَالَمِيْن

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **أوّلًا: الكتب المطبوعة:**
- التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت:٦٥٨هـ)، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة –لبنان: ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م.
- الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت: ٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– لبنان.
- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين)، أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي (نحو ٣٨٠هـ)، وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (٣٧١هـ)، تحقيق: الدكتور محمد علي دقة، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، ١٩٩٥م .

- الأعلام،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- الإغراب في جدل الإعراب،أبو البركات الأنباري (٥٧٧ ه)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط١ / ١٩٥٧م.
- الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: الدكتور محمد فجال، دار العلم، دمشق، ط١ / ١٩٨٩م.
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي (٥٢١هـ)، تحقيق: الأستاذ مصطفى السقا، والدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١ / ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٢م.
- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت:٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م
- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي البغدادي (٣٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، دار النفاش،، بيروت، ط٥ / ١٩٨٦م.
- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١/ ٢٠٠٣م.
- البديع في علم العربية، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (٦٠٦ هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١ / ١٤٢٠ هـ.
- برنامج شيوخ الرعيني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني (ت:٦٦٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شبوح، دمشق، ١٩٦٢م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،، المكتبة العصرية، صيدا، (د.ت).
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي (١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية .
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١ / ٢٠٠٣ م.
- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد

معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م

- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ) تحقيق: الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق ط١/ (د.ت).
- التعليل النحوي عند ابن الانباري من خلال كتابه(أسرار العربية)، ٢٠٠٣م.
- التفكير اللغوي بين القديم والحديث، د. محمد كمال بشر، مكتبة لسان العرب، دار غريب، ط١، ٢٠٠٥م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ / ٢٠٠١م.
- جهود نحاة الاندلس في تيسير النحو العربي، فادي صقر احمد عصيدة، ٢٠٠٦م.
- الحدود في النحو العلمي، لعلي بن عيسى الرماني، بتول قاسم ناصر، كلية الآداب، مجلة جامعة بغداد، العدد الأول، المجلد الثالث والعشرين، ٢٠١٩م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
- سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
- الشّاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، الكويت، ط١، ٢٠٠٩م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦ م
- شرح أدب الكتاب، أبو سليمان داود بن سليمان السعدي(ت: ٥٧٣هـ)، تقديم: د. محمد مرزاق، دار ابن حزم، بيروت–لبنان، ط١/ ٢٠٠٩م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- شرح شافية ابن الحاجب،مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام ١٠٩٣ من الهجرة، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت: ٦٨٦هـ)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة:
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،:أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين –بيروت، ط٤ ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ)، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٣٧٤ هـ، ١٩٥٥ م

- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت ٢٣٢هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة.
- الطراز في الألغاز، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، المكتبة الأزهرية، ٢٠٠٣م.
- العلة النحوية، تاريخ وتطور حتى القرن السادس الهجري، د. محمود جاسم الدرويش، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢م.
- العلة النحوية في القرن السابع الهجري، د. سليمان ابراهيم البكيمي، عالم الكتب، ٢٠١٦م.
- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ. غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت:١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١ / ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م
- كتاب المقفى الكبير، تقي الدين المقريزي (ت:٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٧م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ)،، دار صادر، بيروت ، ط٣، ١٤١٤ هـ. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠ م.
- العلمية بيروت – لبنان،: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.
- المدارس النحوية، د. خديجة الحديثي، دار الأمل، أربد – الاردن، ط١،٢٠٠١م.
- المدارس النحوية، د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط٧.
- مراتب النحويين – أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، تحقيق: ابو الفضل محمد ابراهيم، المكتبة العصرية، سيدة،بيروت.

- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٥٧م.
- المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب – جامعة اليرموك – إربد – عمان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١ / (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م).
- مقدمة ابن خلدون، تحقيق: المستشرق الفرنسي أ.م. كاترمير، ط١، مكتبة لبنان، ١٨٥٨م.
- المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، ط١ / في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ – أغسطس سنة ١٩٥٤م.
- النحو العربي، العلة النحوية نشأتها وتطورها.د. مازن المبارك، ١٩٦٥م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)،المحقق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط٣، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية –مصر(د.ت).
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ _ ٢٠٠٠م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- **ثانيا: البحوث العلميّة:**
- العلة الصرفية في كتاب شرح الملوكي لابن يعيش، زيتوني نصيرة بونيرة، كلية اللغة العربية، جرجيا، مجلد(٢٠١٨)، عدد(٢٢) ٢٠١٨م، جامعة الأزهر مصر.
- مظاهر التعليل النحوي في كتاب التذييل والتكميل، وليد السراقبي، رقم العدد(٨٦-٨٧)، ٢٠٠٢م.

Referencses

- alquran alkarim.

- awwlan: alkutub almatbueatu:
- The Supplement to the Book of Al-Sila, by Ibn al-Abbar, Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Bakr al-Quda'i al-Balansi (d. 658 AH), edited by Abd al-Salam al-Harras, Dar al-Fikr for Printing, Lebanon, 1415 AH/1995 CE.
- - Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam, by Abu al-Hasan Sayyid al-Din Ali ibn Abi Ali ibn Muhammad ibn Salim al-Tha'labi al-Amidi (d. 631 AH), edited by Abd al-Razzaq Afifi, Al-Maktab al-Islami, Beirut-Damascus-Lebanon.
- - Al-Ashbah wa al-Naza'ir min Ash'ar al-Mutaqaddimin wa al-Jahiliyyin wa al-Mukhaddramin, by Abu Bakr Muhammad ibn Hashim al-Khalidi

- - *Al-Ansab*, by Abd al-Karim ibn Muhammad ibn Mansur al-Tamimi al-Sam'ani al-Marwazi, Abu Sa'd (d. 562 AH), edited by Abd al-Rahman ibn Yahya al-Mu'allimi al-Yamani and others, Majlis Da'irat al-Ma'arif al-'Uthmaniyya, Hyderabad, 1st edition, 1382 AH/1962 CE.
- - *Al-Idah fi 'Ilal al-Nahw*, by Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Ishaq al-Zujaji al-Baghdadi (d. 337 AH), edited by Dr. Mazin al-Mubarak, Dar al-Naqqash, Beirut, 5th edition, 1986 CE. - Al-Idah fi Ulum al-Balaghah al-Ma’ani wa al-Bayan wa al-Badi’, Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Qazwini (d. 739 AH), edited by: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut-Lebanon, 1st edition/ 2003 AD.
- - Al-Badi' fi 'Ilm al-'Arabiyya (The Art of Eloquence in Arabic), by Abu al-Sa'adat Majd al-Din al-Mubarak ibn Muhammad ibn al-Athir al-Jazari (d. 606 AH), edited and studied by Dr. Fathi Ahmad Ali al-Din, Umm al-Qura University, Mecca, 1st edition, 1420 AH.
- - Barnamaj Shuyukh al-Ru'ayni (Program of the Scholars of al-Ru'ayni), by Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Ru'ayni (d. 666 AH), edited by Ibrahim Shabuh, Damascus, 1962 CE.
- - Bughyat al-Wu'at fi Tabaqat al-Lughawiyyin wa al-Nuhat (The Desire of the Scholars in the Classes of Linguists and Grammarians), by Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl (c. 380 AH) and Abu Uthman Sa'id ibn Hashim al-Khalidi (d. 371 AH), edited by Dr. Muhammad Ali Daqqa, Ministry of Culture, Syrian Arab Republic, 1995 CE. - Al-A’lam, Khair Al-Din Ibn Mahmud Ibn Muhammad Ibn Ali Ibn Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi (d. 1396 AH), Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 15th edition, May 2002 AD
- - Al-Ighrab fi Jadal al-I'rab (The Strangeness in the Debate on Grammar), by Abu al-Barakat al-Anbari (d. 577 AH), edited by Sa'id al-Afghani, Dar al-Fikr, Damascus, 1st edition, 1957 CE.
- - Al-Iqtiḍāb fī Usūl al-Nahw (The Suggestion on the Principles of Grammar), by Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Dr. Muhammad Fajjal, Dar al-'Ilm, Damascus, 1st edition, 1989 CE.
- - Al-Iqtibāb fī Sharh Adab al-Kuttāb (The Concise Explanation of the Etiquette of Writers), by Abu Muhammad 'Abd Allah ibn Muhammad ibn al-Sayyid al-Batlyawsi (d. 521 AH), edited by Professor Mustafa al-Saqqa and Dr. Hamid 'Abd al-Majid, Dar al-Kutub al-Misriyyah Press, Cairo, 1996 CE.
- - *Inbah al-Ruwat 'ala Anbah al-Nuhat*, by Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Yusuf al-Qifti (d. 646 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-'Arabi, Cairo, and Mu'assasat al-Kutub al-Thaqafiyya, Beirut, 1st edition, 1406 AH/1982 CE.

Muhammad Awad Murab, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 2001 CE. - The efforts of the grammarians of Andalusia in facilitating Arabic grammar, Fadi Saqr Ahmed Asida, 2006 AD

- The Boundaries of Scientific Grammar, by Ali ibn Isa al-Rumani, edited by Batoul Qasim Nasser, College of Arts, Baghdad University Journal, Issue 1, Volume 23, 2019.
- - The Characteristics, by Abu al-Fath Uthman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), Egyptian General Book Organization, 4th edition.
- - The Lives of Noble Figures, by Abu Abdullah Shams al-Din al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by a group of editors under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arna'ut, Al-Risalah Foundation, 3rd edition, 1405 AH / 1985 CE.
- - Evidence and Principles of Grammar in Sibawayh's Book, by Dr. Khadija al-Hadithi, Kuwait, 1st edition, 2009. - Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab (Golden Nuggets in the News of Those Who Have Passed), by Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad ibn al-Imad al-Akri al-Hanbali, Abu al-Falah (d. 1089 AH), edited by Mahmud al-Arna'ut, hadiths verified by Abd al-Qadir al-Arna'ut, Dar Ibn Kathir, Damascus-Beirut, 1st edition, 1406 AH, 1986 CE
- Sharh Adab al-Kuttab (Explanation of the Etiquette of Writing), by Abu Sulayman Dawud ibn Sulayman al-Sa'di (d. 573 AH), introduction by Ibrahim, al-Maktabah al-'Asriyyah, Sidon, (n.d.).
- - Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus (The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary), by Muhammad Murtada ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Zabidi (d. 1205 AH), edited by a group of scholars, Dar al-Hidayah. - The History of Islam and the Deaths of Famous Figures and Notables, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by: Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar al-Gharb al-Islami, 1st edition / 2003 AD
- The History of Baghdad, by Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit ibn Ahmad ibn Mahdi al-Khatib al-Baghdadi (d. 463 AH), edited by Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st edition, 1422 AH - 2002 CE.
- - Supplement and Completion in the Explanation of the Book of Facilitation, by Abu Hayyan al-Andalusi (d. 745 AH), edited by Dr. Hassan Hindawi, Dar al-Qalam, Damascus, 1st edition (n.d.).
- - Grammatical Reasoning According to Ibn al-Anbari Through His Book (Secrets of Arabic), 2003 CE.
- - Linguistic Thought Between the Ancient and the Modern, by Dr. Muhammad Kamal Bishr, Lisan al-Arab Library, Dar Gharib, 1st edition, 2005 CE.
- - Refinement of Language, by Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari (d. 370 AH), edited by

232 AH), edited by Mahmud Muhammad Shakir, Dar al-Madani, Jeddah.

- - Al-Tiraz fi al-Alghaz (The Style in Riddles), by Abd al-Rahman Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Al-Azhar Library, 2003 CE.
- - Al-'Ilah al-Nahwiyyah: Tarikh wa Tatawwur hatta al-Qarn al-Sadis al-Hijri (The Grammatical Cause: History and Development up to the Sixth Century AH), by Dr. Mahmud Jassim al-Darwish, Al-Mustansiriya University, 2002 CE.
- - Al-'Ilah al-Nahwiyyah fi al-Qarn al-Sabi' al-Hijri (The Grammatical Cause in the Seventh Century AH), by Dr. Sulayman Ibrahim al-Bakimi, Alam al-Kutub, 2016 CE.
- Ghayat al-Nihaya fi Tabaqat al-Qurra' (The Ultimate Goal in the Classes of Reciters), by Shams al-Din Abu al-Khayr Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (d. 833 AH), Ibn Taymiyyah Library, 1351 AH. Ghara'ib al-Tafsir wa 'Aja'ib al-Ta'wil (Rare Interpretations and Marvels of Exegesis), by Mahmud ibn Hamza ibn Nasr, Abu al-Qasim Burhan al-Din al-Kirmani, also known as Taj al-Qurra' (d. c. 505 AH), published by Dar al-Qibla for Islamic Culture, Jeddah, and Mu'assasat 'Ulum al-Qur'an, Beirut.
- - Al-Kitab (The Book), by 'Amr ibn 'Uthman ibn Qanbar al-Harithi, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH), edited by 'Abd al-Salam Muhammad Harun, al-Khanji Dr. Muhammad Marzaq, Dar Ibn Hazm, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2009 CE.
- - Sharh al-Ashmuni 'ala Alfiyyat Ibn Malik (Al-Ashmuni's Commentary on Ibn Malik's Alfiyya), by Ali ibn Muhammad ibn Isa, Abu al-Hasan, Nur al-Din al-Ashmuni al-Shafi'i (d. 900 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1419 AH/1998 CE.
- - - Sharh al-Shafiya Ibn al-Hajib, with an explanation of its supporting evidence by the eminent scholar Abd al-Qadir al-Baghdadi, author of Khizanat al-Adab, who died in 1093 AH, Muhammad ibn al-Hasan al-Radi al-Istrabadi, Najm al-Din (d. 686 AH). These works were edited, their rare terms clarified, and their ambiguities explained by the following scholars:
- - Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah, by Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari (d. 393 AH), edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 4th edition, 1407 AH / 1987 CE
- - Al-Silah fi Tarikh A'immat al-Andalus (The Connection in the History of the Imams of Andalusia), by Abu al-Qasim Khalaf ibn Abd al-Malik ibn Bashkuwal (d. 578 AH), edited by Sayyid Izzat al-Attar al-Husseini, Al-Khanji Library, 2nd edition, 1374 AH/1955 CE.
- - Tabaqat Fuhul al-Shu'ara' (The Classes of Eminent Poets), by Muhammad ibn Sallam ibn Ubayd Allah al-Jumahi, Abu Abd Allah (d.

- - Grammatical Schools, Dr. Khadija al-Hadithi, Dar al-Amal, Irbid, Jordan, 3rd edition, 2001.
- - Grammatical Schools, Dr. Shawqi Daif, Dar al-Ma'arif, 7th edition.
- - Ranks of Grammarians, Abu al-Tayyib Abd al-Wahid ibn Ali al-Lughawi, edited by Abu al-Fadl Muhammad Ibrahim, al-Maktabah al-Asriyyah, Sayyida, Beirut.
- - Dictionary of Authors, Umar Rida Kahhalah, al-Muthanna Library, Beirut, al-Risalah Foundation, 1957.
- - The Key to Morphology, Abu Bakr Abd al-Qahir ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Farisi al-Jurjani (d. 471 AH), edited by Dr. Ali Tawfiq al-Hamad, Faculty of Arts, Yarmouk University, Irbid, Amman, al-Risalah Foundation, Beirut, 1st edition (1407 AH - 1987 CE).
- Ibn Khaldun's Introduction, edited by the French Orientalist A.M. Quatremère, 1st edition, Library of Lebanon, 1858.
- - Al-Munsif by Ibn Jinni, commentary on the book Al-Tasrif by Abu Uthman al-Mazini, by Abu al-Fath Uthman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), Dar Ihya al-Turath al-Qadim, 1st edition, Dhu al-Hijjah 1373 AH - August 1954 CE.
- - Arabic Grammar: The Grammatical Cause, Its Origins and Development, by Dr. Mazen al-Mubarak, 1965 CE.
- - Nuzhat al-Alba' fi Tabaqat al-Udaba', by Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Ubayd Allah al-Ansari, Abu al-Barakat, Kamal al-Din Library, Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 CE.
- - Kitab al-Ta'rifat (The Book of Definitions), by 'Ali ibn Muhammad ibn 'Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1403 AH - 1983 CE.
- Al-Muqaffa al-Kabir, by Taqi al-Din al-Maqrizi (d. 845 AH), edited by Muhammad al-Ya'lawi, Dar al-Gharb al-Islami, 1st edition, 1987 CE.
- - Al-Kulliyat: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences, by Ayyub ibn Musa al-Husayni al-Quraymi al-Kafawi, Abu al-Baqa' al-Hanafi (d. 1094 AH), edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Al-Risalah Foundation, Beirut.
- - Lisan al-'Arab, by Muhammad ibn Mukarram ibn 'Ali Jamal al-Din Ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH. Lisan al-Mizan, by Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), edited by: The Nizamiyya Encyclopedia – India, Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut – Lebanon, 2nd edition, 1390 AH/1971 CE
- Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam, by Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sidah al-Mursi (d. 458 AH), edited by: Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1421 AH/2000 CE
- Muhammad al-Zafzaf – Lecturer at the Faculty of Arabic Language

al-Anbari (d. 577 AH), edited by Ibrahim al-Samarrai, Maktabat al-Manar, Zarqa, Jordan, 3rd edition, 1405 AH - 1985 CE.

- Ham' al-Hawami' fi Sharh Jam' al-Jawami', by Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Abd al-Hamid Hindawi, al-Tawfiqiyya Library, Egypt (n.d.).
- - Al-Wafi bi'l-Wafayat, by Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abd Allah al-Safadi (d. 764 AH), edited by Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath, Beirut, 1420 AH/2000 CE.
- - Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman, by Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr ibn Khallikan al-Barmaki al-Irbili (d. 681 AH), edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut (n.d.).
- Second: Scientific Research:
- - Morphological Reasoning in Ibn Ya'ish's Sharh al-Muluki, by Zaytouni Nassira Bouneira, Faculty of Arabic Language, Georgia, Volume (2018), Issue (22), 2018, Al-Azhar University, Egypt.
- - Manifestations of Grammatical Reasoning in the Book al-Tadhil wa al-Takmil, by Walid al-Saraqbi, Issue No. (86-87), 2002